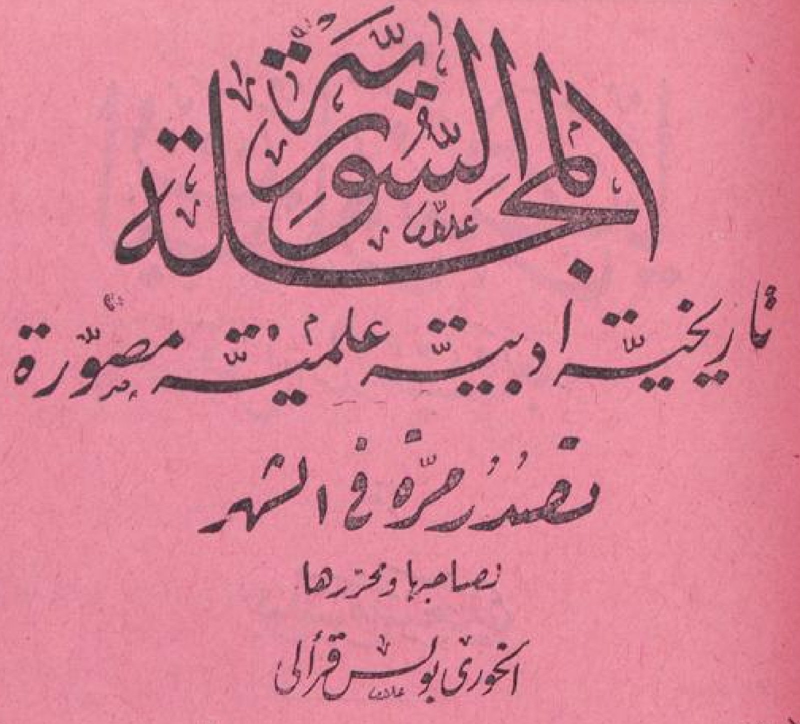
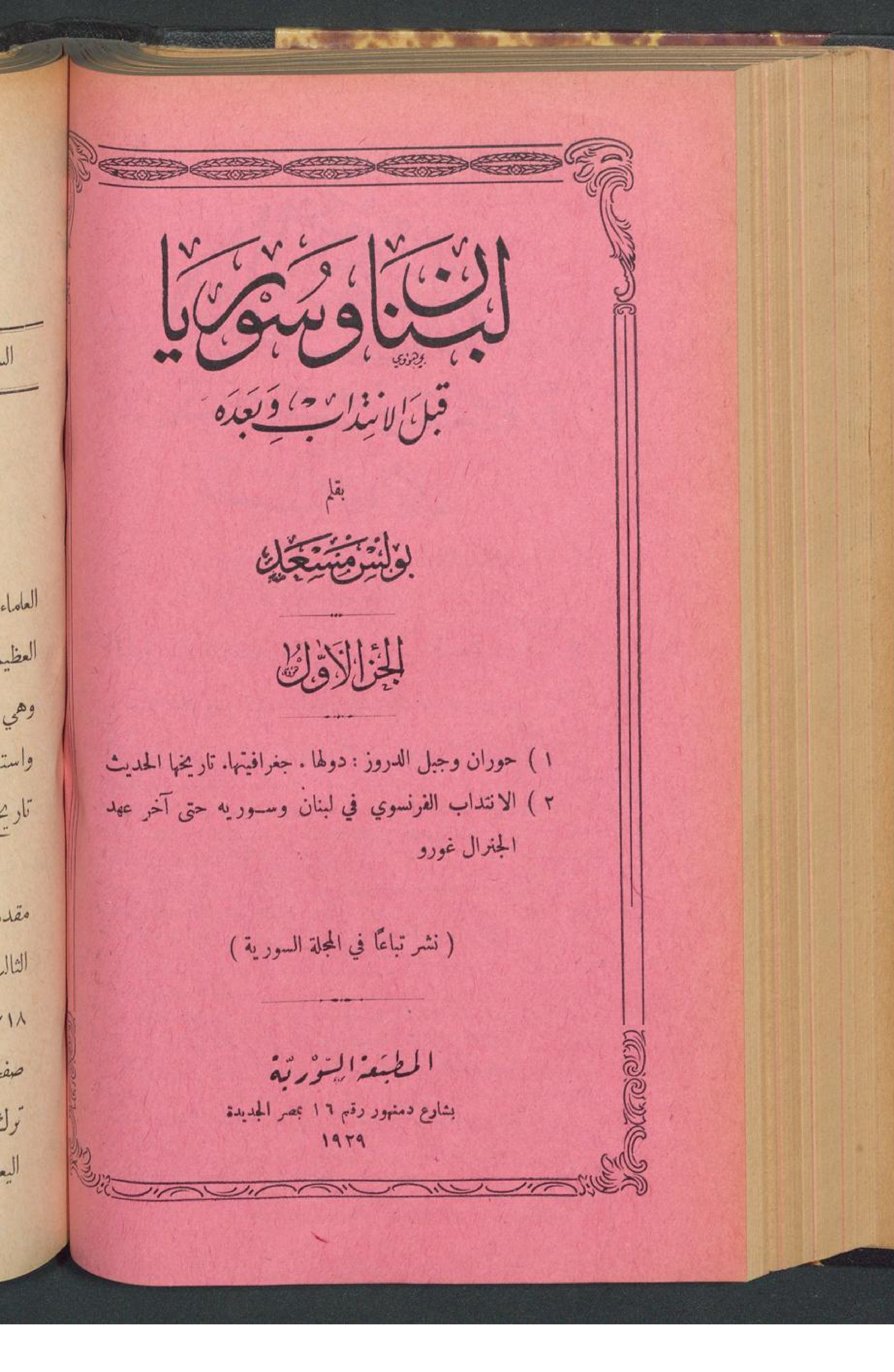


الادارة بشارع دمنهور رقم ١٦ — مصر الجديدة — مصر



لبنان وسوريا

قبل الانتداب وبعده

بقلم

بولس مسعد

الجزء الأول

١) حوران وجبل الدروز : دولها . جغرافيتها. تاريخها الحديث

٢) الانتداب الفرنسوي في لبنان وسوريه حتى آخر عهد الجنرال غورو

(نشر تباعاً في المجلة السورية)

المطبعة السورية

بشارع دمنهور رقم ١٦ بمصر الجديدة

١٩٢٩



السنة الرابعة الجزء ٥ ١٥ مايو (ايار) ١٩٢٩

تاريخ العرب قبل الاسلام

أثر نفيس اكتشفه القس بولس سباط

ما برح تاريخ العرب قبل الاسلام مطلب القراء والضالة التي ينشدها العلماء ليطلعوا على حقيقة ذلك الشعب الذي ادهش العالم بما أتاه من الاعمال العظيمة في صدر الاسلام. فقد اكتسحت شراذم منه العالم المتمدن في ذلك العهد، وهي من أهل البادية لا علم ولا نظام ولا دربة لها ، فقلبت الروم والفرس واستولت على المملكتين في بضع عشرات من السنين ، مما لم يسمع بمثله في تاريخ الامم قديماً ولا حديثاً ، ثم انشأت الدول ونظمت الحكومات والجيوش

ان ما كتبه المسلمون في تاريخ الجاهلية لم يصل الينا منه الا فصول في مقدمات بعض كتبهم التاريخية العامة ، وليس عندنا شيء منه قبل القرن الثالث للهجرة . واقدم ما وصل الينا فصول نشرها ابن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ (٨٣٨ م) في السيرة النبوية المشهورة ، وكلها لم تستغرق ستين صفحة من هذه السيرة . ويليه ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ (٨٨٩م) الذي ترك لنا فصلا في انساب العرب في كتابه « المعارف ». ونحو ذلك الزمن ظهر اليعقوبي المشهور بابن واضح المتوفى سنة ٢٧٧ هـ (٨٩٠ م) والف تاريخاً في

جزئين ضمن الاول منه التاريخ القديم وخصص فيه فصلا بقدماء العرب .

ويلي هؤلاء في القرن الرابع للهجرة الطبري المتوفى سنة ٣١٠ ﻫ (٩٢٢ م) . فقد صدر كتابه الكبير بفصول في اخبار العرب قبل الاسلام . وفعل مثل ذلك المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ ﻫ (٩٥٧) في الجزء الاول من كتابه « مروج الذهب » .

وممن دون اخبار العرب الجاهلية بشكل تاريخ حمزه الاصفهاني المتوفى في اواخر القرن العاشر للميلاد . له كتاب موجز في سني ملوك الارض ذكر فيه شيئاً عن دول العرب ، انما قد اكتفى بذكر سنتي الولاية والوفاة .

وعاصر هؤلاء اثنان من كتاب الادب ذكرا شيئاً عن حوادث الجاهلية وهما ابن عبد ربه صاحب « العقد الفريد » المتوفى سنة ٣٢٨ ﻫ (٩٣٩ م) وابو الفرج الاصفهاني صاحب « الاغاني » المتوفى سنة ٣٥٦ ﻫ (٩٦٦ م) وعاصر الكاتبين المذكورين ابو محمد الهمذاني المتوفى سنة ٣٣٤ ﻫ (٩٤٩) صاحب كتاب « صفة جزيرة العرب » وهو كتاب ذو قيمة كبيرة في هذا الموضوع . وله كتاب آخر عظيم الاهمية اسمه « الاكليل » لم يوجد منه سوى قطعة نشرها المستشرق مولر Muller

ثم جاء البكري المتوفى سنة ٤٨٧ ﻫ (١٠٩٤ م) صاحب جغرافية « معجم ما استعجم » فصدر كتابه بمقدمة حسنة في هذا الموضوع ، غير ما جاء في تضاعيف الكتاب . وعقبه ياقوت الحموي صاحب « معجم البلدان » المتوفى سنة ٦٢٦ ﻫ (١٢٢٨ م) فضمن كتابه فوائد كثيرة مشتتة . وأخذ ابن الاثير عن الطبري ، وأخذ ابو الفداء عن ابن الاثير وأضاف شيئاً من

تاريخ الجاهلية اخذه عن سواه .

وأهم من كتب بعد هؤلاء في تاريخ العرب قبل الاسلام وأطال ابن خلدون . فقد جمع في الجزء الثاني من تاريخه الكبير خلاصة ما قاله المتقدمون الذين ذكرناهم ، وأفرد لكل دولة او أمة فصلاً . فجاء ما كتبه أوفى من سواه ، ولكنه لا يزيد عن مئة واربعين صفحة من قطع مجلتنا .

فهؤلاء الذين ذكرناهم وشعراء الجاهلية هم المرجع الذي وصل الينا من المؤرخين العرب عن العرب قبل الاسلام .

على ان اقدم واهم المراجع العربية المفقودة كتاب « جمرة الانساب » لابي محمد هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ (٨١٩ م) وكتاب « التيجان في أخبار بني قحطان » لابن هشام صاحب السيرة النبوية السابق ذكره . وهذان الكتابان وغيرهما من مراجع تاريخ العرب قبل الاسلام تجدها اليوم في مؤلف مخطوط لاحد علماء العرب المتأخرين عثر عليه في أحد المكاتب القديمة حضرة الاب العالم البحاثة القس بولس سباط الحلبي صاحب المكتبة الخطية الشهيرة ، التي نشرت مطبعتنا السورية فهرسها اخيراً ، وصاحب الفضل في حفظ آثار كثيرة من كتبة الشرق ، فأضاف الى هذه الدرر النادرة درة ثمينة لولاه لتناولتها أيدي الضياع وحرم العالم فوائدها الجليلة . وهو الآن منكب على التعليق على هذا الكتاب الثمين واعداده للنشر . واليك وصف وجيز لهذا المخطوط :

الكتاب يتكلم عن العرب من نشأتهم الى ظهور الاسلام . جمعه مؤلفه من المصادر التي كانت لديه ، وخاصة من كتاب « جمرة الانساب » وكتاب

« التيجان في اخبار قحطان » المفقودين اللذين ذكرناهما ، ومن كتاب « العبر في اخبار من مضى وعبر من ملوك حمير » للسيد يحيى بن القاسم امام صنعاء ، وهو تاريخ اليمن من الابتداء الى سنة ١١٧٤ ﻫ (١٧٦٠ م) ، ومن كتاب « العبر وديوان المبتدا والخبر » لابن خلدون السابق ذكره ، وغير من كتب التواريخ والسير النبوية والتفاسير والقصص وجملة كتب . وقد عزا كل عبارة نقلها الى راويها ولم يستنبط من عنده الا النادر ، وقد رمز اليه .

والكتاب نظراً الى اسناده الى المراجع المذكورة هو افضل ما كتب الى اليوم عن العرب قبل الاسلام . وهو أوفى ما كتب واضخمه ، لانه يقع في مجلدين كبيرين يشتمل الاول منهما على ٦١٣ صفحة من قطع المجلة ، والثاني على ٦٠٩ صفحات ، فيكون مجموع المجلدين ١٢٢٢ صفحة تحوي كل منها ٢٣ سطراً .

ومما يزيد في قيمة هذا المخطوط انه منسوخ بيد مؤلفه وأن النسخة الوحيدة التي كان يعول عليها كما يظهر من الهوامش التي علقها عليها . وقد انتهى من نسخ المجلد الاول في ٣ رجب سنة ١٣١١ (١٨٩٣ م) والمجلد الثاني في ٢٢ ذي القعدة من السنة عينها . واسم الكتاب « اتحاف الانام باخبار ملوك العرب قبل الاسلام » . اما المؤلف فهو علي بن السيد محمد بن عبدالله الحسيني اليمني الوطن والمسكن

ولا يخفى ما في هذا الاكتشاف من الاهمية لانه يميط اللثام عن تاريخ امة العرب العظيمة في عهد طفوليتها .

المحرر

الشرع المسيحي في لبنان

على ذكر كتاب « القضاء الماروني » للخوري يوسف زياده (تابع)

٢ — تعريف طريقة المختصر

وانتقل حضرة الخوري يوسف زياده بعد هذه المقدمة الى القسم الاول من كتابه باحثًا في « تعريف طريقة كتاب « مختصر الشريعة » الذي وضعه المثلث الرحمات المطران عبد الله قرألي دستوراً لمسيحيي لبنان . فذكر طريقته في ابواب الحجر والحرية والعبودية والعتق والوقف والخطبة والزواج والحضانة والوصية بالمال والوصي والمواريث، وقارن بين احكامه و بين الشرعين الروماني والاسلامي مما يلذ معرفته لكل متشرع وكل راغب في الاطلاع على العادات اللبنانية القديمة وتاريخ القضاء في لبنان

ولولا خوف الاطالة وحمل بعض قصيري النظر على الاستغناء عن هذا السفر المفيد باستخلاص زبدة ابحاثه لذكرنا فوائد كثيرة وجدناها في هذا القسم من الكتاب انما نكتفي بذكر ما جاء فيه في باب الخطبة عن الاملاك او الخطبة والمعاهدة على المهر قال: هي الخطبة العلنية التي كان يرافقها الاحتفال الديني والعائلي والتي كان يصعب قديمًا فرقها عن عقد الزواج لانه لم يكن يفرق حينئذ ما بين الوعد المتبادل بالاقتران الآجل الذي هو الخطبة بحصر المعنى و بين الوعد المتبادل بالاقتران العاجل الذي هو الزواج كما ينص علماء القانون بحيث انه اذا عرف الخطيب خطيبته جماعًا بعد عقد الخطبة كانت هي زوجته الشرعية وذلك لان الجماع في مثل هذا الحادث لم يكن القانون يعتبره فعلاً زنائيًا بل انفاذاً للوعد السابق واظهاراً للرضى الحالي مما كان كافيًا لتكوين الزوجية بينهما. والخطبة التي كان يرافقها جماع لم تكن قابلة الفسخ والتي لا يرافقها جماع قابلة الفسخ . ومن هناك تأتت قاعدة الزواج المقرر غير المكتمل الذي يقبل الحل بتفسيح الحبر الاعظم . و بناء على ما تقدم كانت الخطبة تستمر احيانًا ريثما يحصل الجماع فيتم حينئذ العقد الزواجي دون ما حاجة الى عقد آخر

٣ - اتخاذ كتابي المختصر والفتاوي دستوراً للطائفة المارونية

وانتقل حضرته الى القسم الثاني من كتابه وهو القسم التاريخي الذي يهمنا اكثر من غيره لانه يبين ان كتاب « مختصر الشريعة » كان دستوراً للطائفة بدون منازع حتى اوائل القرن التاسع عشر الذي ادخلت فيه الشريعة الاسلامية في قضاء لبنان. لكن الموارنة ظلوا متمسكين بدستورهم حتى اواخر القرن الماضي . واليك ملخص ما جاء برهاناً على ذلك في هذا البحث . قال حضرته :

ان المجمع اللبناني نص ما حرفيته : « وجب على السيد البطريرك السامي الاحترام ان يعهد الى رجال اكفاء من ذوي الاطلاع والرسوخ في العلم ممن برعوا في معرفة اللغات ان يضعوا ، ما عدا الكتب التي مر ذكرها آنفاً ، مجلة في الناموس القانوني والمدني تكون دستوراً للاساقفة الذين يتولون بحكم عادة الشرقيين تسوية الدعاوي بموجب كلا الناموسين . » يظهر من هذا النص ان الحاجة كانت في ذلك العهد ماسة الى وضع مجلة جامعة بين الناموسين القانوني والمدني، قريبة المنال ، منطبقة على احوال الزمان وعلى ما كان دخل في العمل مخالفاً للنصوص القديمة، ومهملة ما لم يعد معمولا به منها . ثم ان هذا النص وإن لم يعتبر حجة قاطعة في تولي الاساقفة القضاء بموجب الناموس القانوني والمدني معاً الا ان هنالك شهادة تاريخية حرية بالاعتبار ومحررها السمعاني الكبير ، الذي امتاز بمعرفة قوانين الشرقيين وعاداتهم لا سيما احوال طائفته ، فضلاً عن اباء الطائفة المارونية، ومن احرى منهم تصديقاً واكثر ثقة في مثل هذه المادة ، فان فيها ما هو غني عن البيان من ان الاساقفة كانوا يتولون الحكم بموجب كلا الناموسين ولا فرق بين ان تكون العادة المذكورة قد استمدت قوتها من مجرد الوظيفة ام من رضى السلطة المدنية ام من قبيل تفويض القضاء منها اليهم فيما يختص بالمسائل المدنية البحتة

وكأن آباء المجمع لم يتمكنوا من تدقيق النظر في مجموعة المطران عبد الله التي كتبت بضع سنين قبل انعقاد المجمع المذكور حتى يقروها فتركوا لغيرهم العناية

بهذا الامر . فلما الفى سلفاؤهم تلك المجموعة مثبتة بوجه الاجمال ما كان لديهم من القوانين والعادات اقروا اعتمادها في احكامهم وحددوا صلاحية كل منهم فحصروها بابناء ابرشيته وفقاً للقوانين على ما ترى في الوثيقة التالية

« الحقير سمعان بطرس (سمعان عواد) بطريرك انطاكية (الختم)

«قد انفق رأينا ان كل مطران يشرع في رعيته ولا احد منا يشرع في غير رعيته اصلاً الا باذن مطران الرعية والكتب التي نشرع فيهم مختصر الشريعة والفتاوي التي لاخونا المطران عبد الله واذا احتاج احدنا وقصد غيره في شريعة لاحد فليسعفه بموجب ورقة منه خطاً صح تحريراً في اليوم التاسع عشر من شهر تموز سنة ١٧٤٤»

وقد وقع هذه الوثيقة المطران طوبيا الخازن والمطران مخايل البلوزاوي والمطران حنا اسطفان والمطران اغناطيوس شرابيه والمطران جبرايل عواد والمطران اسطفان الدويهي والمطران فيلبوس الجميل والمطران جرمانوس صقر والمطران عبدالله حبقوق

٤ — رعاية احكام المختصر

وبناء عليه اتبع اساقفة الموارنة هذه الخطة في احكامهم على اختلاف انواعها ولنا اكبر دليل على ذلك في الاحكام التي اصدرها المطران يوحنا الحلو في ابرشية صور وصيدا حتى ارتقائه الى السدة البطريركية في سنة ١٨٠٩ فمن مطالعتها كفاية بالغرض المنشود . الا انه لا بد لنا من ايراد بعض امثلة من غيرها اثباتاً لهذه القضية

١ — الحكم الصادر على ايام البطريرك يوسف اسطفان في مقاسمة الشيخ مشرف وابن اخيه الشيخ انطون الخازن يثبت جلياً التقيد باحكام المختصر في مواد مختلفة منها الشركة والوقف والوصاية والحجز الى غير ذلك كما ترى من صورة الحكم المذكور المحفوظ في خزانة بكركي في جارور هذا البطريرك تحت رقم ٢٣٣ ، الذي بنى احكامه الاثني عشر على نصوص كتاب المختصر

٢ — في مادة الارث — ما وضعه صاحب المختصر مطابق لما كان مرعياً قبله وفتواه التابعة فصل للكلام في توريث ابناء الابن مع الابن

«البركة والنعمة والسلام على ولدنا العزيز الخوري افرام الرئيس المكرم كرمه الله تعالى بافضل بركاته.»

«فاولاً كثيرو الاشواق الى رؤيا محبتكم بالخير و بعده وصل مكتوبكم وحمدناه تعالى على صحة سلامتكم التي هي المراد وذكرتم عن جواب الفتوى فواصلة لكم واعلموا ان الاسلام ما يورثوا اولاد الابن مع الابن لكن النصارى يعطوا اولاد الابن حصة ابيهم قلوا او كثروا يكون معلومكم والبركة عليكم والدعاء»

وقد افتى بهذا المعنى البطريرك يعقوب عواد. وافتى المطران عبد الله والاساقفة:

« ما قولكم رضي الله عنكم في امرأة ماتت عن زوج وبنت ووالدين وتركة كيف حكم ارثها وهل اذا تزوجت البنت لها على والدها حد محدود من الجهاز أم لوالدها ان يجهزها بما يحب ويهوى. افيدوا الجواب ولكم الثواب»

«الجواب والله المهدي الى الصواب. نعم للزوج ربع متخلفات زوجته والباقي اي الثلاثة ارباع للبنت. هذا بعد كلف الدفن والقداديس المعتادة ولا يرث معها الوالدان وجهاز البنت غير محدود على الوالدين بل على ما تطيب انفسهما والله اعلم ١٧٣٤»

اما في الاسلام فالبنت فرضها من النصف وفرض الزوج من الربع ولكل من الابوين السدس فرضاً فيكون مخرج التركة من ٢٦ سهماً واليك فتوى في « علامة الخطبة « سمعان مطران دمشق [الختم]

«ما قولكم في بنت خطبت لرجل وسلمها علامة و بعد مدة سنين سألوه ليتزوجها ولم يرضا واستمر على هذه الحالة الى ان ماتت البنت فهل ترجع العلامة للخطيب أم تبقى للخطيبة افيدوا الجواب ولكم الثواب»

«الجواب والله الهادي الى الصواب. نعم ان كان الامر كما ذكر والعايق من الخطيب العلامة تبقى للخطيبة ثمن خباها وليس للخطيب فيها حق وان كان لا فتنصف العلامة للخطيبة ونصفها يرجع للخطيب والحالة هذه والله اعلم صح»

وهي فتوى موافقة لنص المختصر في باب الخطبة (لها تابع) « المحرر »

تاريخ الامير بشير الكبير

الفصل التاسع — قلعة سانور

٣ — استسلام الثوار عن يد الامير بشير (تابع)

وفي ذلك الوقت حضر اسعد بك طوقان صحبة ابن عمه مصطفى بك الذي اقامه الوزير متسلم على مدينة نابلوس وحضر الشيخ عيسى البرقاوي والشيخ قاسم الاحمد . وفي وصولهم الى الاوردي نزلوا في خيمة الامير والتمسوا منه الامان الى اسعد بك فأمنه الامير وطيب خاطره [٣١٤] وطلب منه تسليم القلعة وافهمه ان المحاصرين طالبين الامان . فعند ذلك استأذن اسعد بك من الامير وتوجه الى القلعة ورجع طالب العفو والامان لبيت الجرار وان الوزير يحلم عليهم بتحرير أمان ورأي وتحرير من الامير كذلك . فحرر له الامير حسب مطلوبه بالامان على مالهم ودمهم وكما لهم بالقلعة ورجع اسعد بك وحضر الشيخ عبد الله الجرار صحبة اسعد بك نايباً عن بيت الجرار الذين داخل القلعة لانه كبيرهم . فطمنه الامير وساروا الى محل ابرهيم باشا فطمنه والبسه خلعة فاخرة واعطاه شال . ورجع ايضاً اسعد بك الى القلعة وفي برهة قليلة حضر وصحبته الشيخ عبد الله الجرار فالتقاهم الامير بالبشاشة وطمن الشيخ عبد الله وعلى من في القلعة وعلى مالهم وارزاقهم وانهم يبقوا على مقامهم ويتسلموا بلادهم حيث خروجهم من القلعة باعيالهم ويسكنوا بالمحلات التي يريدوها في بلادهم ويتصرفوا بارزاقهم . ورجع الشيخ عبد الله الى القلعة وحرر الامير اعراض الى الوزير بكلما توقع والتمس منه قبول الرجا بالعفو والصفح عن المحاصرين وان ينعطف بالرحمة عليهم بتصرفهم في ارزاقهم وان يخرجوا من القلعة ويقطنوا في القرايا التي تخصهم ويكون لهم التصرف بسوية بقوة مشايخ جبل نابلوس وحيث ان عبد الله باشا طبعه مايل الى التقلب وبالخصوص حيث ان الامير طمنهم ففاضت عواطف الوزير بالرأفة والرحمة على جميعهم والعفو عنهم واعطى لهم الامان على مالهم وارزاقهم

٤ — تسليم القلعة وهدمها

وفي ٢٢ شوال نهار الاحد العظيم المبارك [1] حضر الجواب من الوزير متضمن

(١) اي احد القيامة . وهذا يدل على ان كاتب هذا التاريخ مسيحي

كما ذكرنا من الامان وتسلمه الشيخ عبد الله الجرار مع سند من الامير ايضاً تطمين ورأي بالامان ثم رجع الى القلعة وانتشرت اعلام الامن والامان وسرى على جميع اهالي نابلوس دليل الاطمنان وفي ثاني يوم نهار الاثنين المبارك ابتدوا بيت الجرار [٣١٥] يخرجون من القلعة بعيالهم واموالهم وكامل ما عندهم من السحت والامتعة. وقدم لهم الامير ثمانماية ضهر مشال تشيل اعيالهم وارزاقهم ولاجل الاحتفاظ على اعيالهم ومالهم ارسل الامير ولده الامير خليل محافظاً عليهم في الطريق لحين وصولهم الى محلاتهم . واختاروا السكن في ثلاث قرايا كبار من محلاتهم وهم قرية جبا وقرية طلوزه وقرية عصيره . وبعد خروجهم من القلعة امر ابرهيم باشا كتخدا الوزير بتسليم القلعة

وفي ٢٣ شهر شوال الموافق الى ادار حساب شرقي من بعد ما كان الحصار على القلعة نحو ثلاثة اشهر وقد قاست تلك العساكر المنصورة من البرد والامطار مقاساة عظيمة لان كانت ايام شتاء ومحلات باردة والجميع تحت الخيام والخيل بالفلا . وانما الذخاير كانت وافرة وحضر جملة اناس من المدن متسببين وكان يوجد المبيع من جميع اصناف الماكل والمشرب . ثم امر الوزير بهدم القلعة الى الاساس وان لا يبقى منها حجر على حجر وان تخرق تلك المغر وتهدم وتتعطل الآبار وكانت قلعة عظيمة حصينة من القلع الكبار

وقد ذكرنا بان كان عثمان باشا الكرجي والي مدينة الشام عصى عليه جبل نابلوس وحضر بعساكره وحاصر تلك القلعة مدة طويلة واستنجد بالامير يوسف الشهابي فسار اليه بعسكره الى جبل نابلوس سنة ١١٧٨ (١) وكان في ذلك الوقت المحاصر بها الشيخ محمد الجرار جد بيت الجرار الموجودين الان وعند ما عجز عثمان باشا عن تسليمها ارتحل عنها وايضاً احمد باشا الجزار حاصر تلك القلعة سنة ١٢٠٤ (٢) ووضع لها لغما فطلع اللغم وقتل جانب من عسكره وقد دهمه السير الى الحجج الشريف

---

(١) ١٧٦٤م (٢) ١٨٠٣م

لما كان متواليًا على الشام فارتحل عن القلعة وتركها . وكان في ذلك الحين المحاصر بها الشيخ يوسف الجرار ابن محمد الجرار [٣١٦] . واما الان قد قدر عبد الله باشا عما ليس قدر عليه الاولين من الوزر الذين تقدم ذ كرهم وذلك من زود سعده وهمة الامير بشير الشهابي . لان قد قدمنا الشرح كيف كانت تظهر فروسية عسكر الاميرمن اهالي جبل لبنان وكانوا لا يخافون الموت واذا قتل الرجل ام انجرح فيتركوه ويهجمون على الاعدا بقلوب اشد من الجلمود

واما عبد الله باشا فانه انشرح خاطره بذلك الانتصار الذي ما حصل لاحد من الوزرا وارسل تحرير الى الامير امين وهذه صورته حرفيًا : من بعد الترجمة

المنهى اليكم انه بتوفيق الله و بركة توجه وانظار حضرة مولاناالسلطان نصره الله انه في نهار الاثنين المبارك الواقع في حادي وعشرين من شهر شوال توفقنا بفتح قلعة سانور المنحوسة عنوة وجميع رعايانا اهالي جبل نابلوس هرولوا للانقياد مقدمين اعناقهم في نير اطاعتنا . و بعد الاستيلاء على القلعة المنحوسة امرنا بهدمها للاساس وحرث ارضها في السكة والفدان حتى صارت بلقعًا كانها ما كانت بالوجود. وانحسمت مادة الفساد من تلك الديرة بأسرها . فحمداً ثم حمداً لانعامه جل وعلا على هذه النعمة العظمى والمنة الكبرى التى لم حصلت الى اخواننا الوزرا العظام المتقدمين . و بالخصوص رئيس الوزرا اي حضرة جدنا المرحوم الجزار . فانه اصرف عليهامهمات بالغة وقصدها بذاته وما نال منها جراد . و بحيث حصل التوفيق لعبده هذا باخذ ثارات اسلافنا الوزراء العظام من هذه القلعة المنحوسة وهذه المأمورية قد برزافتخار الامراء ولدنا والدكم الامير بشير الشهابي زيد مجده بكمال السعي والاقدام والصدق والاهتمام وضاعف خداماته المشكورة عندنا ونمي وزاد حسن توجهنا لنحوه . فبناءعلى ذلك جميعه امرنا بنشر [٣١٧] مراسيم التبشير لسائر محلات ايالاتنا العامرة . ومن الجملة اصدرنا لكم مرسومنا هذا فبوصوله واطلاعكم على مضمونه تبادروا بتلاوته أعيانًا وتعلنوا ذلك لجميع رعايانا اهالي الجبل عموم وتستجلبوا من الجميع الدعا بدوام

سرير سلطنة حضرة مولانا السلطان نصره العزيز الرحمن والجميع يكونوا مسرورين القلوب والخواطر . وان شاء الله تعالى بايامنا كل من خرج عن ضبط الاطاعة لحضرة مولانا السلطان والى اوامرنا يمحى اثره عبرة لغيره . ورعايانا يشاهدون بايامنا الراحة والسرور والعمار هذا ما لزم اخباركم به والسلام في ٢٣ شوال سنة ١٢٤٦ » (١)

ثم بعد ما انتهى عدم القلعة وانحرث ارضها امر عبد الله باشا الى العسكر بالرجوع وحضر الجمال والرجال لقيام الاوردي وسحبت المدافع . وكان انوجد في القلعة جملة كلل باقيين من حين حصار الوزرا الذين مر ذكرهم وانوجد ثمانية مدافع في القلعة معطلين وهم من الحصار القديم فعلقوهم بالقلب في عجلات المدافع . ورجع ابرهيم باشا كتخدا والامير بالعسكر المنصور . فارسل الامير يستأذن من الوزير السماح بعدم الوصول الى عكا حيث وجود الواغش (٢) الذي تباين في عكا فسمح له الوزير بعدم الدخول . وسار الامير طالب قفر بلاده والتقوه عيلته ولفيف اكابر البلاد وصار لقدومه فرحًا عظيم وكان وصوله بالسعد والتوفيق الى محروسة ابتدين نهار الاربعا في ٨ نيسان الموافق الى ٨ ذي القعدة (٣)

---

(١) والبس عبد الله باشا مدافعه جوخا احمر دلالة على انها هي التي فتحتها ش ٥٦٦

(٢) الطاعون (٣) ورجع الامير بعسكره الى بلاده مغتاظا من الوزير لاشاعته ان العمل كان لمدافعه ش ٥٦٦

وجاء في تاريخ الناصرة للقس اسعد منصور « وقفل الامير بشير راجعا الى عكا حاسبا انه قدم للباشا خدمة يشكر عليها ولكنه (عبد الله باشا) حسب ان فتح الامير قلعة عجز هو عن فتحها حطة في مقامه فارسل اليه ان لا يدخل عكا . وقال « قولوا لهذا النصراني ان لا يواجهني » فهاجت هذه المقابلة غيظ الامير ورجع الى مركزه مصمما على الانتقام منه واخذت تتبادل الرسائل بينه وبين محمد علي باشا فال ذلك الى مجيء ابراهيم باشا » وقد اخبرنا حضرة القس اسعد المذكور ان لهذا الحادث رواية اخرى حفظها التقليد وهي ان ابراهيم باشا كتخدا عبد الله باشا كان قد اولم للامير بشير وليمة فاخرة يوم الجمعة العظيمة من اسبوع الآلام . فلاحظ ان الامير لم يتناول شيئا من اصناف اللحوم المقدمة له بل اكتفى بشيء من الخبز والزيتون مدعيا توعك معدته . ولكن احد الحساد افهم الكتخدا ان امتناع الامير عن اكل اللحم دليل قاطع على انه قد اعتنق النصرانية لان الشريعة المسيحية تحرم اكله في ذلك اليوم . فاثار هذا الخبر غضب عبد الله باشا وعامل الامير بهذا الجفاء

ولا يبعد ان تكون هذه الرواية صحيحة لان الامير بشير لم يكن يتظاهر بالنصرانية وقد قصد عبد الله باشا بكلمة « النصراني » في عبارته افهامه انه علم بجحوده للاسلام دين اجداده . لان

وكان قد حضر صحبة ابرهيم باشا كتخدا مشايخ نابلوس الذين تقدم ذكرهم وعند دخولهم الى عكا انعم عبد الله باشا على الشيخ عبد الله الجرار في متسلمية مدينة نابلوس وامر الى الشيخ حسين عبد الهادي والشيخ قاسم الاحمد في رجوعهم وتصريفهم في محلاتهم . وارمى القبض على مصطفى بك ابن طوقان وعلى الشيخ عيسى البرقاوي لان قد كان ظهر منهما خيانة ضد عسكر الوزير .

ثم انه في ذي القعدة الموافق شهر نيسان تكاثر الطاعون في عكا فاحتجب الوزير واطلق الحجز على اهالي المدينة . وفي تلك الايام اتى الجراد وغرز في الشطوط البحرية [٣١٨] فامر الامير بشير الى اهالي البلاد ان يبيدوه عن وجه الارض عند ما يفقس وهكذا صار وسلمت الناس من شره

٥ — بيان المقتولين والمجروحين في حرب نابلس من اللبنانيين [(١)]

موقعة ليلة الخميس في ٢٨ ش سنة ١٢٤٦ على القلعة

المجاريح

علام الدين ذبيان من الخدم . اسمعيل مطر من بعقلين . ابرهيم ذبيان من الخدم من المزرعه . سليمان حمادي من الخدم من بعقلين . اخيه اسعد من الخدم ثم مات . زين الدين حمادي من الخدم . يوسف متري من بعقلين . حمود حمادي . يوسف حمادي . حسين حمادي . سلمان خضر من بعقلين ثم مات . فارس العسكس (العسكر ؟) من بعقلين . زهر الدين من مجد البعنا . سيف الدين بو سماعيل من بعقلين . نصر الله بو سماعيل من بعقلين . طنوس زعيطه من بعقلين . سلوم حمادي . بشير حاطوم من كفر سلوان . حمود فاضل من مجد البعنا . نجم رزق من حارة الجنادله من الخدم . محمد شاهين ملاك من الخدم . علي بو جبره من حارة الجنادله ثم مات . احمد

الامراء الشهابيين ينتسبون الى نبي الاسلام وجدهم الحرث ابو مالك شهاب اول من امن بالنبي (راجع تاريخ الاعيان للشدياق صفحة ٣٧ و ٤١

(١) لا بد ان هذا البيان صورة البيان الرسمي الذي سلمه الامير بشير مع المناشير والفرامين السابقة الى المؤرخ صاحب المخطوطة . وقد تفرد بنشر هذه المستندات الثمينة .

يونس . اسعد المرود . عبود شكيبان . وهبه عيد من الدير . قاسم غنام . محمد عميره .
ناصيف حبيب من در بابا . ناصر الدين من كفر قطره . امين محمود من عنبال . يوسف
الحاصباني من اتباع الملكيه . سليمان من مندمة تنبلوة (؟) من الخدم . عساف شروف
[٣١٩] . بو حسين بو صالح من بتلون . فرج العبد من الخدم . حسين بو عياش من
اتباع التلاحقه [1] . مسعود عريان من اتباع التلاحقه . ناصر الدين منصور . محمد صافي
من اتباع الامير افندي . انطانيوس بو عسله من اغميد . الشيخ بشير عيد . شاهين
بو حرب . حسن لطيف من عماطور . شعبان من اتباع الامير بشير . محمد مرداس من
راس المتن . صوما من الباروك من الخدم . سليمان مصطفى من السمقانيه . طنوس
النيحاني من الخدم . حسن الغصيني من بعقلين . غنوم عدس من بتونيه

قُتل الموقعة المذكورة ٢٨ شعبان سنة ١٢٤٦

بطرس بو شمعون من الدير . حسن ابن رافع بشير من الخدم . الشيخ علي داود
من ينطا . عساف القاضي من بتاتر

الذين ماتوا من المجاريح المرقومين

حسن الغصينه من بعقلين . غنوم عدس من بتونيه . اسعد حمادي من الخدم
سليمان خضر . محمد عميرى . علي بو جبره . علم الدين ذبيان

الموقعة الحاصلة نهار الاحد في ١٥ ن في قرية جبع بقرب سانور لسبب الماء

الجرحا

سلامة غيث من نيحا . سماعيل عقل من نيحا . حبيب من الفريديس من
الخدم

[٣٢٠] القتل في يوم الاحد

يوسف ملحم من الخدم مات مقتول . خليل كيوان مات مجروحاً

موقعة يوم الاثنين في ١٦ ن في قرية عجه

---

(١) بني تلحوق

المجاريح

يوسف اليان من خدم الامير افندي مات . خطار برغشه من خدم الامير افندي . سماعيل فرحات من خدم المومى اليه . قاسم يوسف حمادي من الخدم . سرحان ذبيان من المزرعة . يوسف حسين البعينه من المزرعه . مالك انطانيوس من المزرعه من الخدم . محمد دارا من مجدل بعنا . مخايل الخوري من سوق الغرب . اسعد عبد الخالق من مجدل بعنا . حسن عمار من عين عنوب . وهبه طي من اتباع الشيخ ناصيف مات . فارس نكد . شاكر بو درغم . ابرهيم نكد . اخيه شاهين . شاهين الحاصباني . عيد . بطرس جذعون . يوسف حيدريه . ضاهر الحكيم . جبره المغربي . حسن الحكيم . حمود رفاعه من كفر قطره . قاسم الاطرش الحسن من الخدم . صابر الغربي . علم الدين حسن من الخدم . وهبه ابن بولس من سلفايا . متري ابن مخايل فوح

قتل الموقعة المذكورة في ١٦ ن سنة ١٢٤٦

ابو نجم من الدير . طنوس حسون من الدير . بو حسين رزق من الدير . قاسم بو حيدر من الدير . نجم المدور من اعبيه . فاعور ابن احمد من بعورته . ابن سليم من دربابا . حمزى حلاوى من الخدم . احمد عطاالله . احمد ابن حسن حيدر من الشويفات . جبر من الخدم من بعقلين . ضاهر فرحات من الخدم . [٣٢١] نقولا ابن جرجس من غريفه . صابر من الشويفات

موقعة الثلاثا ١٧ ن سنة ١٢٤٦ على كفر راعي

المجاريح

شهوان من بهريه من الخدم . شاهين فرج من الباروك من الخدم . محمد عمار من نيحا . ضاهر عرنوس . عبد الله الياس . مخول شاهين . حسين حسن . نجم وهبه من عنبال من الخدم . حمود سلوم من الخدم . حسين خطار من الخدم . سركيس قزحيا من المزرعه من الخدم . الياس جبور من المزرعه من الخدم . يوسف بولس من

المزرعه من الخدم . فرحات ايوب من عنداره مات . سلمان نجم من بتاتر . سلمان بالجود (ابا الجود) من بتاتر . الشيخ حمود بو عيشه . ابرهيم من شانيه . نجم عباس من بطشيه . وهبه الحداد من شويا . علي بو سمعيل من اوادم امراء حاصبيا . روكس عواد من غزير من اتباع الامير عبد الله . فارس قرقماس من الزوق من اتباع الامير عبد الله . شاهين ماليح تابع الشيخ امين . عبد الله بو عجرم من بعقلين . معوض من بتلون من الخدم . يوسف شاهين من المعاصر . يزبك جمال الدين من نيحا . حسين ابو نجم الحسينه من الخدم . قيدبيه حمود الحسينه من الخدم . شمس من حاصبيا .

قتل الموقعة المذكوره ١٧ ن سنة ٤٦

سمعان العيد من العباديه . نجم العجل من الخدم . يونس شاكر من المعاصر . يوسف بو يوسف من عنبال من الخدم . محمد قاسم من عنبال من الخدم . يوسف بوحسن من بتلون من الخدم . سلمان الرميله من الخدم . سلمان سعيد من اتباع امراء حاصبيا . محمد بو عجرم من بعقلين [٣٢٢] . عبد الله خضر من بعقلين سمعان البكاسيني من الدير . عباس الحسينه من الخدم . بو حسين حلاون من الخدم . نوفل طانيوس من عنبال . شبلي المصفي من بعقلين . سلوم العباديه من الخدم . حنا شنتر من بكفيا . فارس ابن سماعيل فارس من جباع

الذين ماتوا من الجرحا من الوقعتين المرقومتين

فرحات من عينداره . . وقعة كفر راعي . وهبه طي . . وقعة عجي . يوسف اليان . . وقعة عجي

مجاريح مهاوشة في القلعة

مخايل جذعون من الخدم . عبد الله من الباروك من الخدم

مجاريح صحوا	قتلوا حالاً	مجاريح ماتوا
عدد	عدد	عدد
١٠٥	٣٧	١١

عن مخطوطة القس بطرس حبيش (لها تابع)

المجاعة في حلب

سنة ١٧٥٨

عثرنا في خزانة الكرسي البطريركي الماروني في بكركي على كراسة مؤلفة من ١٦ صفحة بقطع اصغر من المتوسط يصف كاتبها المجاعة التي دهمت مدينة حلب في سنة ١٧٥٨ وزادها فظاعة احتكار واليها اسعد باشا العظم الحبوب الواردة اليها ورفع اسعارها طمعاً في جمع ثروة طائلة وان مات الشعب جوعاً ، كما فعل جمال باشا وأعوانه في لبنان في الحرب الاخيرة . فجاءت مجاعة حلب صورة مصغرة لمجاعة لبنان .

وفي هذه النبذة فوائد تاريخية جمة منها ذكر السبب الذي حمل عدداً كبيراً من الاسر الحلبية على المهاجرة الى القطر المصري . وهذه الكراسة الاولى من كتاب او بضع كراريس لم نعثر عليها تضمنت معلومات مهمة عن حالة حلب وطوائفها الكاثوليكية في ذلك العهد .

ويظهر من سياق الكلام ان الكاتب كاثوليكي وانه كاهن لكثرة ترديده الآيات المقدسة مما يصعب على العامة حفظه . وانشاؤه لا بأس منه بالنسبة لغيره من كتاب ذلك العهد وربما كانت الاغلاط من الناسخ. اما الخط فواضح يشبه الخط الكنسي في ذلك العهد .

ومما يزيد في اهمية هذه النبذة انها كتبت في سنة ١٧٥٨ نفسها وليس بعدها ، كما يستدل من قوله « والان يلوا . . . وابتدى الطرحية الاولى في ٢١ ك ١ سنة ١٧٥٨ . . . والرجا بالله ان كل هذه الاحوال تتغير . .

وان يدرج كانة الصنايع ويدبر عبيده . »

واليك نص هذه النبذة :

[الصفحة ١]   ابتدىء الطرحية الاولى في ٢١ كانون الاول سنة ١٧٥٨

بيان شرح ما وقع في مدينة حلب من قبل البرد و الثلج
والكساد و الغلاء وامراض الحمّا والموت

انه نحو اواخر سنة ١٧٥٦ اي في مبادي شهر كانون الاول انحدر ثلج وافر جداً حتى انه ملا البلد بانحداره نحو خمسة عشر مرة . وبعده صار برد شديد بهذا المقدار حتى انه جلد الثلج في الاراضي مقدار ثلاثين يوم ولاجل ذلك قد يبّست جميع الاشجار واحترق كل عرق اخضر وعلى الخصوص تلاف [تلفت] ثلَث اشيا التي بسَببها قد حصل للناس ضرداً عظيماً وهي الحنطة والخمر والزيت. لان الزيتون والكروم يبسوا بالسكاية. ومع هذا ايضاً لاجل شدة البرد عطلت الكارات وبطلت الصنايع وانقطع جلب البضايع للمأكل لاجل عسر الطرق من شدة الثلج والبرد. وارتفعت اسعار البضايع اربع خمس اضعاف عن المعتاد . وقد اثر البرد في الناس والبهايم ايضاًوًمات منهم كثيراً . واناس كثيرين ابتلوا بوجع العينين ومنهم من فقد النظر كلياً . وفعل هذا الثلج والبرد اشياء أخر كثيرة نعدل عن شرحها لاجل الاختصار .

ثم انه في اواخر شهر ايلول سنة ١٧٥٧ م اشتد الكساد جداً وبطلت الصنايع والكارات وحصلوا الناس في اشد الحالات لانه لحق مع الكساد

العظيم الغلا الشديد الذي أتلف حال الانام من كل ذي قدر ومقام . وفي هذه الايام كان رطل الخبز باربع شواهي(١) فابتدىء يرتفع سعره ارتفاعاً سريع متلاحق الى ان وصل في افتتاح سنة ١٧٥٨ الى اثني عشر مصريه . ولكن هذا الخبز ان تكلمنا بالحق فلا يجب ان نسميه خبز لانه كان يشتمل على جميع الوان الحبوب والوسخ مثل [ص ٢] ضرا وجلبان وشعير اسود ونخاله وتراب الملح وحواره وبيلون وغير ذلك حتى كان يبان الرغيف مثل اللاجه (٢) اشكال وانواع . وقد يحق لنا ان نقول مع داود النبي اننا « اكلنا الرماد مثل الخبز وشربنا الدموع بالكيل » لاجل شدة مرار هذه السنة . ومع كل هذه الاوصاف الدميمة التي كانت موجودة في هذا الخبز فانه لم يحصّل الا بعناء وتعب عظيم جداً نظير المنّ الاسرائيلي لانه كان يلزم للذي يريد ان يشتري رطل خبز ان يسعى في حقه قبل يوم وان كان ما عنده شي فكان يبيع من بيته شي يساوي غرش لكي يحصل على ثمن رطل خبز وبعد ان يكون اخذ في يده ذلك يلزمه ان يصرفه بقطع معاملة صحاح لانهم ما كانوا يأخذوا مصريات ، وأن ينهض باكراً قبل الصبح الى الفرن ويقف ساعة ساعتين الى ان يصح له هذا الرطل الخبز بعد ما يكون اكل قتل وسب فيخلص هذا الخبز العجين مثل الماء والوزن ما في تفتيش عليه. فمع هذا هل يكون استراح هذا الانسان بعد اخذه الخبز . لا لعمري انه لم يكن يهدأ عقله الى ان يدخل بيته حتى يكون خلص من ايدي الخطافين

---

(١) جزء من القرش (٢) صنف من القماش مختلف الالوان

لأنهم كانوا يخطفوا الخبز من الناس لاجل شدة جوعهم. وهنا نترك للقارئ التأمل في حال شخص ما مسكين خاصة اذا كانت حرمة قد تعبت كل هذا التعب العظيم حتى حصلت على رطل خبز حتى تأكله مع اولادها وخطف منها، ترى كم يحدث ذلك الوقت من الولولة والصراخ والشتم والتجديف وانواع الكفر. فهذا ما كان من امر الخبز. واما من جهت باقي البضايع فكانت غالية جداً وها نحن نوردها بالتفصيل كل شيء بثمنه في اخر هذه الطرحية.

نورد بقياس ما حرره القديس متى الرسول الانجيلي في الاصحاح [ص٣] الرابع عن لسان السيد المسيح اذ اخبر عن ضيق الزمان الاخير بقوله « ويكون وقتيذ ضيق عظيم لم يكن منذ ابتدا العالم حتى الان ولا سيكون » لان الذي جرى هذه السنة شي لا يوصف ولا يمكن لاحد تحريره بالتفصيل. وقد ظنوا اكثر الناس انه قرب زمان القيامة الاخيرة وان هذه الامور هي علاماتها. غير اننا لكي نورد قليلاً من هذه الاحوال المتنوعة نقول ان الناس كانوا معذبين بكل حواسهم لا يجدوا في احداهن راحة ما ابدا وهذا امر لا يوجد اصعب منه للانسان. لان الاعين كانت معذبة من قبل النظر الى تمرمر الغبر وشدايدهم وموتهم في الازقة وشوارع المدينة من الجوع والبرد وما يشبه ذلك. والاذان تعبت من قبل صراخ وبكاء وتنهد وحصرات وشتم الناس وتجاديفهم. والمناخر كانت معذبة من قبل استنشاق روايح الخبز الردية المستكرهة ومن قبل رايحة الفقراء ووسخهم

وكثرتهم التي ما عاد احد يطيقها . والفم كان معذباً من قبل الجوع المر القاسي ام لاجل ذوقه الخبز المر المتنوع الاشكال. واليدين كانت تتعذب حينما تكون فارغة من العمل بطالة لا تلمس بها مصرية واحدة وتتعذب ايضاً حينما تعطي مقدار عشرين مصرية ام نصف غرش صحيح وتأخذ رطل خبز سخن وعجين . والرجلين تعذبت بالركض والسعي ورا الشغل والعمل ولم يكن يحصل ذلك . فلم تكن هذه الاهوال صعبة حقاً انها لصعبة على الانام الاغنيا فماذا تكون شدة صعوبتها على الناس المتوسطي الحال . وان كان ذلك كذلك فكم وكم تكون صعبة باضعاف ذلك على الفقرا والشحادين لان في هذه السنة كثيرين من الاغنيا افتقروا وجاعوا فاذا قلنا ان الفقرا [٤] ماتوا من الجوع لا يكون مبالغة . فلاجل هذه الاحوال قد هربوا اناس لا يحصى عددهم من حلب توجهوا الى مصر التي كانت مرخصة في هذه السنة حتى انه سمعنا من اناس صادقين انه قد نزل في مركب واحد سبعماية نفر قاصدين مصر (١) واما الذين لم يمكنهم الهرب فقد وقعوا في العطب لانهم ابتدوا ان يبيعوا ما يملكون من اثاث ومتاع واواني وفضة وذهب وذلك بربع ام بثلث ثمنه حتى يعيشوا وكانت الاسواق جميعها تبان انها كمثل سوق البالستان (٢) في بيع الارزاق والحوايج امام اصحابها وهم يشاهدون بيعها بابخس الاثمان امام اعينهم وليس لها من يشتري فكانوا

---

(١) يلاحظ من سجل الفرنسيسكان في القاهرة ان عدد الحلبيين تكاثر في مصر في ذلك العهد . راجع كتابنا « علاقات سوريا ومصر » الفصل التاسع صفحة ١١٤ وما بعدها

(٢) حيث تباع الاشيا القديمة .

يذرفون الدموع عليها ويرددوا الحصرات والتنهدات المترادفة حتى انه كان يخرج قلبهم مع حوايجهم ويعودوا حايرين مصروعين لا يجدون علاجاً لديهم قايلين مع ارميا النبي النص الذي يرثي به شعب اورشليم هكذا «كل شعبها [كان] منتحباً ويطلب الخبز اعطوا ثمايتهم بدل القوت لتقوية النفس انظر يا رب وتأمل لاني صرت حقيرة».

ثم ان الذي يكون اكمل بيع جميع ما يملكه ولم يبق عنده شيئاً ما فيخرج يتسول فما كان الا اجواق فقراء في كل موضع بغير عدد واغلب هولاء الفقراء قد تهججوا من المنازل من اصحاب البيوت لعجزهم عن اعطاء الكرا وكانوا ينامون ويسكنون في الزقاق تحت حر الصيف وبرد الشتاء ليلاً مع نهار ولم يكونوا يبرحوا منكفين عن البكا والصراخ والالم والتوجع شي يقطع القلب الصخري واكثرهم مرضى مطروحين عميان ومقعدين عراة وجايعين وكان كل واحد منهم يهتف راثياً بلسان الحال مع ارميا النبي قايلاً «ضعفت مع الدموع عيناي اضطربت احشاي [ص٥] انصبت على الاراضي كبدي على سحق بنت شعبي اذ ضعف الطفل والرضيع في اسواق القرية».

فلاجل هذه الاحوال والضيقات قد زاد الكساد وعم كل البلاد ولحق الغني والفقير والكبير مع الصغير واعاده الاسواق فارغة الاغنياء مخابين المتوسطي الحال مسافرين الفقرا موتى مطروحين الكنايس ايام عدة مختومين ومسكرين الكهنة على ديون الطوايف محبوسين المطارنة

مسافرين الطوايف على بعضهم بعض بالدعاوي قايمين وفي ديونهم وخسايرهم
حايرين الفسافسة (١) للكنيسة من ايدي الكاثوليكية متسلمين واناس كثيرين
محبوسين ومرمرين على الخساير والديون المستحقين وما عاد احد يفتكر
سوى في نفسه لا الاب يعرف ابنه ولا الابن اباه. الاخوة والاصدقاء
والمحبين تغيروا على بعضهم. الرحمة والشفقة ارتفعت ما عدى [عدا] عند
القليلين. الصدق والصداقة ما لها وجود الا يسيراً. الشلطاف (٢) لاجل
ضيقهم كثروا اصحاب الزور عجزوا الناس من الغرب والاقويا الخطافين
بلا عدد يخطفون الخبز وكل انواع الماكول جهاراً لاجل شدة جوعهم.
وما احد يأمن غيره بشي ولا يسعفه بنوع من الانواع. الاشغال بطلت
والكارات انقطعت الصناعيه دايرين. الكبابات بطالين. الشباب تراهم
من شدة جوعهم متضورين. الفقرا الى بعد العشاء سايلين بلفضة [بلفظة]
الله يبعث غير مقتنعين بل تراهم على الطلب مستمرين وبنوع صراخ خلاف
العادة ملحين وبالفاظ القسم للناس خادعين وقد انقطع اعطا الخبز للفقرا
[ص٦] وعادت الصدقة عليهم اما فلس واحد الذي كل ثلاثين بمصريه
اما وسخ الخضرة وجلود السمك ومصارين الزلاحف. واكثر الفقرا
كانوا يأكلون ما يوجد على المزابل من وسخ الخضرة بعد ان يطردوا
الكلاب من فوقها حتى انهم اتصلوا واكلوا لحوم الحمير والجمال واناس
ماتوا بعد كم ساعة من اكلهم لحم حمار مايت منتن. اما العظام التي كانت

(١) النساطرة نسبة الى مجمع افسس الذي عقد في سنة ٤٣١ لتحريم تعاليمهم (٢) الاشقياء

الناس تلقيهم خارجاً فما كانوا يقعوا الارض بل حالاً تاخذهم الفقرا ليا كلوهم والبعض من الفقرا كانوا يرموا اولادهم في الازقة ويتركوهم ويذهبوا لكي يصح لهم من ياخذهم ويربيهم ليلا يموتوا جوعاً والبعض كانوا يبيعوا اولادهم وغيرهم كانوا يعطوا اولادهم للناس مجاناً. فهذه الاشياء الظاهرة اما غير اشياء فلا يعلم بها غير الله . وكانوا ايضاً الفقرا كل يوم صباحاً ومساءً يجلسوا في حارة الكنيسة على الصفين من اولها الى آخرها الواحد بجانب الاخر كانهم سلسلة وكلهم يصرخوا بصوت عالٍ متفق طالبين الاسعاف وذلك بنوع يفتت الاكباد ويضني الفواد وكان يصدر من قبل صراخهم ضوضاء عظيمة وعويل وبكاء واحزان موجعة اليمة . لان الشباب منهم كانوا يتهددون والشيوخ يأنون والاولاد يبكون والنساء بالصراخ يضجون والحاملات منهن في الاسواق يولدون والمرضى من الم اوجاعهم يضجون. البعض منهم جربانين والبعض بالكلية عريانين وغيرهم مستسقيين وكلهم بالاجمال مقملين تقميلاً يفوق الوصف حتى انعدت البلد كلها منه وكان اذا مشى احد في الازقة يتعلق القمل بثيابه ثم انه كان ينبعث [ص٧] من هولاء الفقرا روايح مستكرهة صادره عن وخم ووسخ جزيل تصير المتعافي عليل هذا ما عدا القروح والبتور التي كانت بهم من شدة حك جلودهم من القمل والجرب الذي هرى ابدانهم واما الاقوياء من الفقرا فكانوا يستعملون الخطف والنشل حتى انهم لشدة جوعهم ما كانوا يقصروا عن مهما وصلت يدهم اليه لا سيما انواع المأكول واطباق الخبز ولاجل ذلك كانوا الناس الذين

عندهم حنطة اذا ارسلوا الى الفرن طبق خبز يستكروا اناس معينين لهذا الامر في يدهم عصي يمشوا امام الطبق ووراه يغفروا الخبز ليلا احد يخطف . واحياناً كثيرة كانوا الخطفة يقووا عليهم ويخطفوا كل الخبز وكانوا هولاء الخطفة يلازموا الطرقات ليلاً ونهاراً ويأووا الخلوات ويترصدوا الصدفات لكي يجدوا ما يخطفونه . واذا اراد احداً ان يفرق صدقة على الفقرا فلا يمكنه ذلك لاجل كثرتهم وعدم نظامهم وكفرهم وتجديفهم الصادر من اكثرهم حتى لا نقول كلهم ولما كانت الفقرا على هذه الحال انقطعت عنهم الصدقة حتى جمعيات الكنايس ايضاً لاجل ثلاثة اسباب اولاً لاجل كثرة الفقرا ثانياً لاجل انهم ماعادوا يرضوا باخذهم شيئاً قليلاً حسب العادة ثالثاً لاجل عدم اعطا الحسنة من المسيحيين الذين منهم كانوا يعيشوا الفقراء لان كثيرين من الذين كانوا يعطوا وفي هذه السنة هم اخذوا .

ومن بعد كل هذه الاهوال التي حصلوا عليها الفقرا وشدة جوعهم واكلهم الخمامات من المزابل قد حصلوا مورّمين وتكاثر عليهم القمل والقروح والجرب حتى عميت عقولهم وتوشهت [تشوهت] صور وجوههم وتغيرت [ص٨] بالكلية ومن كان فيهم زهرة زمانه بالظرافه واللطافه ما عاد يعرف كيف يمشي وما احد عاد يعرف صاحبه من قبل تغير منظره الا بالجهد الكلي من شدة ما حل بهم من البلايا والاحزان وتم فيهم ما قاله ارميا النبي في مراثيه وهو « ان الذين كانوا يأكلون باللذة ماتوا في الطرق الذين يربون على القرمز احتضنوا الزبول » .

واخيراً بعد ان تورموا هولاء المساكين وتهرت أمعاهم من شدة الجوع واكلهم انواع المواكيل المضرة؟ المستكرهة لحين دفي الطقس ودخل الربيع دب بهم الموت المتكاثر وهم في الازقة . فسابقاً كانوا الناس ينظروا اناس مطروحين فعادوا كل يوم ينظروا منهم جملة وافرة مايتين وكل يوم يموت منهم اربعين خمسين واحدا الى ان ماتوا كلهم والسعيد منهم من كان يموت داخل بيت ويصح له كاهن يقبل اعترافه ويناوله الاسرار الاخيرة لانه مع هذا الجوع الجسدي تدخل جوعاً [جوع] آخر روحياً وهو عدم وجود الكهنة لسبب الاضطهاد الذي كان في تلك الايام كما يأتي بيانه في مكانه (١) حقاً انه يجب ان يرثى لهذا الجوع اكثر من المتقدم ذكره لان الفقرا كانوا يموتون في الازقة بدون وجود كاهن يسمع اعترافهم وان صح لاحدهم كاهن يعرفه فكيف ترى يكون ذاك الاعتراف الصادر من انسان فقير مريض مطروح على الارض عايم بالوسخ والقمل ينبعث الدود من فمه لشدة الجوع مع النتن والصديد عرياناً بردانا لا يقدر ان يتكلم شيئاً لشدة جوعه وكيف يقدر يفحص ضميره. ولذلك كان اكثر اعترافات هولاء الفقرا (٢) هذا القول وهو «انا جوعان» ومرات كثيرة قبل ان [ص٩] يخرج الكاهن من عند ذاك الفقير يكون توفي وهو طالب كسرة خبز . هذا ما عدا موت الاطفال الذين كانوا ينازعون في الشوارع الغير المحتاجين الى الاعتراف فكانوا يذيبون الكبود ولو كانت اقسا من الجلمود . وقد توفي

---

(١) لا شك انه وصفه في الكراريس الضائعة (٢) هذا يدل على ان الكاتب كاهن

من هولاء ما لا يحصى عددهم وتم فيهم ما قاله ارميا النبي في مراثيه «لصق لسان الرضيع بحنكه من العطش ، الصبيان طلبوا الخبز ولم يكن من يكسره لهم ، اسودت جلودهم اكثر من الفحم ولم يعرفوا في الاسواق ، لصق جلدهم بالعظام يبس وصار كالعود . قالوا لامهم اين الحنطة والخمر اذ ضعفوا مثل الجرحى في اسواق المدينة اذ خرجت نفوسهم في حضن امهاتهم » .. ولم تقف البلية عند هذا الحد بل انه بعد حلول هذه الكوارث والجوع والضيق والامراض والاحزان والموت بالفقراء بحال هذه الاهانة مطروحين بالازقة والشوارع بل انه قد لحقهم الضيم والاهانة بعد موتهم ايضاً لانهم كانوا يأتوا بالموتى على الاخشاب واناس يحملونهم على ظهورهم وغيرهم كانوا يمسكوهم من ايديهم وارجلهم ويجروهم جرا ويدفنوهم بعريهم بغير كفن ولا كاهن . واناس كانوا يطرحوهم في البرية ويذهبوا الى ان يلحقوا يدفنوهم ولاجل كثرة الموتى فكانوا يحفرون مقدار ثلث اربع اذرع ويدفنوا خمسة انفار ام اكثر في تلك الحفرة ويضعوا فوقها قليلاً من التراب فكيف كانوا يغلوا هذه الاجسام في بعضهم وكم مقدار النتن الذي كان ينبعث عنهم . لان في تلك الايام ما كان احد يقدر ان يمر على القبور في حين الظهيرة [ص ١٠] من شدة الرائحة المنتنة المنبعثة من القبور وكانت الوحوش ليلاً تحفر وتخرج منها الموتى لاجل عدم عمق الحفرة . وبعد كل هذه المصايب ابتدىء في حلب مرض الحما [الحمى] الشديدة في هذه السنة ايضاً مع الغلا والكساد وصارت تشتغل في الفقير والغني على حد سوى . وقد مات من حلب في هذه السنة من قبل الجوع ومرض الحما

مقدار ستين الف نفر(١) من كل اهل حلب لان الحما كانت تميت الانسان
بمدة كم يوم وكان يموت من المايت [المئة] من مرض الحما مقدار عشرين
والذي كان يطيب منها فكان يعدم صحة عقله مدة ايام وينسى الاخذ
والاعطا وكل هذا من شدة حصر عقول الناس وافتكارهم في امر
معيشتهم من اجل ماحاق بهم من الكساد وقلة الاشغال الذي ما سمع بمثله
قط لان الانسان الذي كان يكسب في نهاره نصف غرش فصار يتمنى ان
يسحب خمس مصاري فلا يصح له . فلاجل ذلك عجزت الناس في امرهم
وحاقت بهم هذه البلايا المذكورة لان الكساد قد عم الغني والفقير فالغني
كان يوجد عنده اموال ولكنها كلها ارزاق مثل قماش وجوخ وحرير وما
يشبه ذلك وليس من يشتري فصغرت قلوبهم جميعاً خاصة الفقراء وصاروا
الاحياء يحسدوا الموتى . ومهما وصفنا من احوال هذه السنة فلا يمكنا ان
نستوفي المعنى لانه لو يكون الغلا فقط ما عدى الكساد فما كانوا الناس
وصلوا الى هذه الحال من بيعهم اثاثهم وموجودهم لانه نعم ان رطل الخبز
كان اكثر مايكون بنصف غرش الا انه كان يقف على بعض اناس باكثر
من غرشين اوليك الذين كانوا يبيعون ارزاقهم بربع [ص ١١] ثمنها لكي
ياكلوا بها خبز اذا سلم من الخطف كما قلنا سابقاً وان وجد احد يشتغل
عند معلم ما فكان يعطيه اجرته قماشاً باعلى ثمن فالصانع ياخذ القماش يبيعه
بالحراج(٢) بنصف ثمنه لكي يعيشوا وقد اقتنى اناس كثيرين ارزاق وافرة من
ايدي المساكين على هذا الحال واكنزوها عندهم رجاء ان يبيعوها فيما

(١) تعد حلب نحو ثلاثمائة الف نسمة. (٢) بالمزاد

بعد باثمان مناسبة غالية على كيفهم ولكن البعض من هولا الذين اقتنوا هذه الارزاق قد احترقت بيوتهم واناس منهم لم يحترق من بيته سوى الارزاق التي اشتروهاهذه السَنة وغيرهم ماتوا ولم تعدالارزاق تفيدهم شيئاً . وهذه الاحوال كلها التي حدثت في مدينة حلب فانها لم تعد شيئاً بالنسبة لما حصل في غير بلدان مثل بلاد اورفا ودياربكر وعرب كير لان في هذه البلدان كان الغلاء مضاعف وزايد الاثمان ثلاثة اضعاف عن حلب وكذلك في الموت ايضاً لان على ما سمعنا انه لم يبق في دياربكر الا قايل جداً حتى انه لم يوجد عندهم اناس يحصدوا الحنطة التي طلعت عندهم هذه السَنة بل ارسلوا فجابوا اناس من غير بلاد لكي يحصدوا حنطتهم . وقد استقامت هذه الاحوال الى ان قرب زمن الحصاد ولسبب ان المغل هذه السَنة كان شي وافر جدا ما احد رأى مثله قط مثل الغلا الذي سبقه فلاجل ذلك ارتخت الاثمان وكثر الخبز وتحسن قليلاً ولما نزل المغل الجديد كثر الخبز بزياده وبدا ينزل ثمنه الى ان وصل الى الستة مصاري ومكوك(١) الحنطة بستين غرش وبعدالجديد بشهرين ثلاثة صارت شوشه(٢) وانقطع جلب الحنطة في يوم واحد وصار المكوك فوق السبعين [ص١٢] ولا يقع الا بقتال وضرب فكل الناس آيسوا من ذلك وكانوا يقولوا هذه السَنة اقوى من العام الاول وهي الخاتمة الى ان لا يبقى احد في البلد بل يموتوا الجميع . واستقام هذا الحال مقدار شهر زمان وبعده نزلت الاثمان الى حال الاول كما كانت في بدؤ المغل وباقية هكذا حتى الان . ومع ان الخبز وصل الى ستة

(١) مكيال للحبوب ربما وازى الاردب المصري ولكنه يختلف حسب الازمنة (٢) ثورة .

مصاري فالناس متضايقين لاجل قلة الاشغال لان الصنايع لم تدرج الا قليلاً لان المعلمين سافروا واناس لاجل الاضطهاد والظلم لايقدروا يتعاطوا كار . ولكن الرجا بالرب الاله ان كل هذه الاحوال تتغير وتأتي ايام وسنين نفرح بها عوض السنين التي رأينا فيها الغم (١) . « حقاً ادباً ادبنا الرب والى الموت لم يسلمنا نظير غيرنا » فنشكره على انعامه التي اسداها نحونا ونحن غير مستحقين لها لانه تعالى قد ضربنا بهذه الضربات لاجل منفعتنا لكي نرجع اليه بالتوبة ونسلك بحسب وصاياه الالهية . وفي هذه السنة أيضاً ما عدا الجوع وقع عطش ايضاً لانه صار احتراق في المياه ونشف نهر حلب والابيار ايضاً . ولم يكن يوجد ماء في القساطل (٢) الافي البعض منهم وقد تألمت الناس من هذا الخصوص ايضاً واتكلفوا على الماء كلفة زايدة حتى كانوا يحصلوا عليه واناس كانوا يشربوا ماء مالحاً . وقد غلي ثمن البضايع من الخضره مثل الخيار والقته والبادنجان وما يشبه ذلك وصار على طحن رطل الحنطة مصريتين وكان الماء يأتي الى القساطل بالليل (٣) وكانت الناس تنهض با كراً جداً حتى تجده والذي يتاخر الى بزوغ الشمس فما كان ياخذ من الماء نظير المن الاسرائيلي وقد استمر هذا [ص١٣] الاحتراق ثلاثة اشهر الصيف وفي بدؤ الخريف رجعت المياه الى عادتها الاولى .

فهذا هو مختصر ماقد جرى بهذه السنين والايام من الاهوال والشدايد والمحن العظام . على الفقرا والارامل والايتام ومن ذوي الثروة والغنى

---

(١) هذا مما يدل على ان الكاتب كتب هذه الكراريس في اثناء الحوادث

(٢) القسطل السبيل . (٣) بقناة قديمة من بلدة حيلان اتي تبعد عن حلب نحو ساعتين

ورعام (١) الانام فنسأل الرب الاله الجزيل الانعام الذي رفع عنا ضربة الانقام ان يدرج كافة الصنايع بالتمام ويدبر عبيده باحسن نظام (٢) بشفاعة البتول مريم سيدة الورى بنت الكرام. واستحقاق الحبل بها المبرأ من الخطية الاصلية ذو التبجيل والاحترام. (٣) له الحمد من الجميع على الدوام. مدى الايام والاعوام امين.

بيان اسعار البضايع التي للماكل المبتاعة في هذه السنة

اولاً شنبل الحنطه —١٣ مخزون رايحته كرهة عتيق ثانياً شنبل الشعير —٨ عتيق مثل الحنطة ثالثاً شنبل الضرا —٦ وهو اوحش من الحنطة والشعير رابعاً الطحين رطل وعشر واق بغرش وهو غير جيد. الخبز باربعة عشر مصريه الرطل وهو كما شرحنا ثمنه والاصلح منه فضه ١٦ وشكل اخر اصلح من الاثنين فضه ١٨ ورطل الكعك الابيض بزلطة ورطل كعك الصغار بغرش ورطل الرز وصل بعض الاوقات الى الغرش ورطل العدس الى الزلطه وكذلك الحمص والشعاريه ورطل الخروب بنصف غرش ورطل الجزر باربع خمس مصاري. دوسة النشا (٤) رطلها بثمانية مصاري رطل الكبشونه (٥) بمصريتين ضلع القرنبيط ثلاثة بمصريه. رطل اللحم بزلطه. وقية السمنه بستة مصاري. وقية الدبس بثلاثة مصاري. وقية الزبيب الذي للعرق بمصريتين. وزبيب الشامي بشاهيتين. وقس على ذلك باقي البضايع. [ص١٤]

---

(١) رعاع (٢) راجع حاشية ١ في الصفحة السابقة (٣) هذا دليل على ان الكاتب كاثوليكي (٤) قشر الحنطة الذي يصنع منه النشاء (٥) الزبيب المنقوع الذي يستخرج منه العرق.

فاما من جهة النصارى في هذه السنة بوجه العموم شي لا يوصف ولا يقدر والديون التي عليهم لا يمكن ان يدفعوها لاجل فوايدها التي لم تزل تزيد كل يوم وعدم وجود من يعطي الخسَاير (١) لان الاغنياء صاروا تراجمين كل ترجمان يحمي كل اولاده وما عداهم شخصين اخرين الذين يريدهم . وما عدا هولاء التراجمين يوجد تراجمين شكل عند العصملي يعطوا خراج ولكن خصاير لا يعطوا ولهم ضابط في حلب يحميهم وكانوا اوقات (٢) يتحركوا عليهم الطوايف فارسلوا وطالعوا خط شريف في ان لا يعطوا شيئاً من الخصاير كليا . فلاجل هذه الاحوال ما عاد احد يعطي خساره والاموال المعلومة التي للحكام هل انهم يعدلوا عنها مثل تبن وشاشات والمال الذي على العنب وخراج الفقرا (٣) وكسَر الاعلاوات (٤) وما يشبه ذلك . فمن قبل هذه الامور هربوا كثير اناس وغيرهم اختفوا . واما الحكام لنظرهم احوال النصارى هكذا فما عادوا ياخذوا منهم خسَاير جديدة بل انهم لا يعدَلوا عن هذه الاشياء المذكورة السالكة بطريق العوايد من زمان مديد التي البعض منها مال الميري . وما عدا هولاء التراجمين فالافرنج جابوا فرمان في ان يحموا كل المخزنجية من الخسَاير فمن بقي من النصارى حتى ياخذوا منه هذا المال المطلوب . فعملوا النصارى شورو لكن ما اعرف ان كان هو حميد ام دميم وهو انهم فرضوا مال التبن وشاشات على

---

(١) الضرائب التي كان يطلبها الحاكم علاوة على الرسوم الاميرية (٢) احياناً (٣) بياض يدل على سقوط كلمة (٤) كسور العلاوات التي كان يفرضها الحاكم على الطوائف .

الصناعيه كايناً من كان وجعلوا الفريضة ثلاث بابات اعلى واوسط وادنى الاعلا ثلث غروش والاوسط غرشين والادنى غرش وعمالين يلوا على هذا الحال وقد ظنوا اناس ان هذا الامر غير [ص١٥] ممكن ان يسلك الا انهم قد سلكوه بالاقتدار ودايرين في هذا الامر على شكل الخراج يمسكوا الناس وياخذوهم الى الصرايه وهناك يتخاصموا معه حتى يرتضي معهم والذي لا يعطي يحبسوه فيتكلف زود السجانه بلا فايده وبعده يعطي ويطلع . وهنا نسكت عن الشتم والكفر والتجديف الذي يقع من هولاء الصناعيه لانه منهم اناس كثيرين لا يمكنهم ان يعطوا مصرية واحده فياخذوا منه قرش لا سيما اذ يكون داير بطال . وقبل هذه المصيبة وقعت على البلد غير مصيبه وهي دعوة الذخيرة التي كان ابطلها اسعد باشا ابن عظم. فهذه الذخيرة استمرت مجموعة الى ان صح لهم فرصة فرضوها على البلد ولحق الادنى في بعض حارات أكثر من خمسة عشر غرش مع انهم لم يفرضوا سوى النصف وابقوا النصف الاخر الى غير وقت . فهذه القضية اضرت باصحاب الاملاك ولحقت ايضا الى الساكنين عندهم وهو اما انهم كانوا يطلبوا منهم سلف على الاجارا ام يوفوا الكسر الذي عندهم في هذا الوقت الصعب . واما من جهت اسعد باشا ابن عظم بعد ان سافر من حلب الى منصبيته [منصبه؟] فجاب [فجاءه ؟] طلب الى السلطة وفيما هو موجه مع القبجي دخلوا الى انكوريه وكان شغله مربوط مع توابع القبجي فدخلوا الى الحمام بحجة التغسيل وهناك قطعوا راسه وضبطوا ماله . . وكان عنده

على حكي الناس اموال كثيرة على ما قايسوا « ان المال في ملك العصملي في ثلث اما كن الثلث في خزينة السلطان والثلث الاخر عند اسعد باشا والثلث الباقي في البلاد بين ايادي الناس ». ولا عجب انكان هذا الامر صحيح لان المال الذي جمعه في هذه السنة الغلا من ثمن الحنطة لا يوصف ولا يقدر [ص١٦] لان حلب والبلاد التي تليها ما كان لهم حنطة الا من عنده باثمان عاليه المكوك يعطيه من حماه ــ١٢٠ وحنطة مخزونة من زمان مديد . فالمراد ان السعد الذي صار له هذه السنة من قبل هذا المكسب فوق الحد لكن ما كمل معه ويمكن ان سبب ذلك هو من قبل موت الناس الذين ماتوا جوعاً . وايضاً قبل تاريخه بكم يوم جاب المحصل فرمان في تبطيل حمايات توابع التراجين ومخزنجية الافرنج لكي يعطوا خساره . واما القناصل فانهم بقولوا ان هذا الامر لا يسلك وانهم لا يعدلوا عنه والاقرب انه لا يقدر عليهم . غير انه على هذا الحال انه لا بد من خراب لان الغني حما ذاته وماله والفقير ما عنده شي فمن يعطي الفرايض والعوايد(١). والى الان لهم مقدار شهرين يلموا مال التبن وشاشات فما جمعوا النصف لانهم اذا لموا كل يوم عشرين غرش فيروح منها قرب نصفها خدم وتكاليف واجره واغلب الناس مخباين وقد شلحوا الشاش والقاوق (٢) ولكل واحد منهم كاسم (٣) شكل والذي داير بطال مخبى لانه عوض ما ينحبس ، في بيته اصلح له . فهذا مختصر احوال النصارى وغيرهم بوجه العموم .

(١) هذا الكلام يدل على حالة الظلم والفوضى التي كانت سائدة دائماً في بلاد الدولة العثمانية (٢) لئلا يدفعوا عوائد عن هذا اللبس (٣) زي

ثم فاننا أخذ في الشرح عن احوال الطوايف بوجه الخصوص واولاً عن احوال طايفة الروم . ان هذه الطايفة بما انها نصف النصارى فلهذا يلزم ان تكون ديونهم وتراجينهم اكثر . ولذلك قد تبددت هذه الطايفة المذكورة لان الاغنياء صاروا تراجين وما عاد يقارشوا (١) تدبير الطايفة . ولاجل تدبير الطايفة صار من ليسوا هم اهلاً لذلك قد حصلوا في الخراب وصاروا الان تحت مقدار . . . . (٢) «المحرر»

استقلال الارمن الكاثوليك

وجدنا بين طيات سجل بكركي النبذة التالية مكتوبة على ورقة بقطع كبير ومؤلفة من ثلاثة اعمدة وهي بخط يشابه خط المطران بولس اروتين اسقف حلب الماروني (١٨٢٩ ـ ١٨٥١) واسرته من اصل ارمني ، وقد نسخها عن رسالة وردت اليه من الاستانة. ولهذه النبذة اهميتها في تاريخ الارمن الكاثوليك لانها تحوي خبر استقلالها، وفي تاريخ بقية الطوائف الكاثوليكية لان الفرمان خول بطريرك الارمن الرئاسة على جميع الكاثوليك الشرقيين فاضطرت بقية الطوائف الى السعي للتملص من هذه الرئاسة كما هو مشهور .

علم التخبير الوارد لدينا في ٢ اذار (مارس) عما يخص طايفة الكاثوليكيين عموماً

تحريره في ١٦ ك ١ سنة ٣١ [١٨٣١]

[الصفحة ١] فاننا الان عن شرح (٣) ما شملنا من وفرة المنن

---

١) يتعاطون (٢) هنا تنتهي الكراسة ونأسف على اننا لم نجد تتمتها فحرمنا الفوائد التي كنا ننتظرها منها . (٣) هذا يدل على ان النبذة قسم من تقرير اطول منها

والانعام التي فاضت من جوده تعالى على طايفتنا الكاثوليكية لان هذه الانعام الصادرة لم تكن تخال بفكر احد ولا كنا نتأملها سيما في ذاك النهار الذي فيه انعرض للباب العالي عن توجه نورديجان وتسربله بالخلعة الفاخرة وذلك لما كانت الطايفة حاصلة على الفرح والسرور من هذا القبيل قدورد الخبر المغم بغتة وهو هذا اي ان الباب العالي لا يقبل ولا يرتضي في شخص نورديجان وانه يريد عوضه شخصاً لا يكون آتياً من مدينة رومية . ففي هذه قد ابتدلت الافراح بالترح والسرور مازجه الغم والكدر . وبعد ايام صارت الجمعية في قلاية الاسقفية المعروفة وبكل اتفاق وسلامة انتخب عوض نورديجيان الخوري يعقوب الورتبيت دشوكوديان من تلاميذ مدرسة رومية . وهذا الشيء لم يكن مؤملاً وقوعه لسبب ان الارمن الهراطقة كانوا دفعوا للباب العالي اربعة عشر الف كيس بطريق الوشوة حتى بهذه الحيلة ينعاق قيام هذا الامر الخيري ويتلاشى اصله وذلك ضد الكاثوليكيين بواسطة الباب العالي . وبما ان الجمعية المذكورة كانت عن امره العالي فحالاً انعرض ما قد تم في تلك الجمعية من انتخاب الاب المذكور وصدر الجواب بالايجاب والقبول وانه بيوم مناسب يطلب الاب المذكور الى الباب لكي يسربله بخلعة الامر على الكاثوليكيين . وشكل الخلعة بلون أبيض . وعلى هذا النحو في اليوم الثالث خفية عن الهراطقة حضر معتمد من قبل ريس افندي (١) قايلاً «ان المنتخب من الجمعية المذكورة يحضر الى الباب حالاً» . ومن قبل

---

(١) الوزير المتوكل على الاديان

هذا الطلب الصادر من الدولة قد حصل لدى الطايفة نوع من التعزية والانشراح الا انهم حصلوا على خوف لعل من هذا الطلب وتوجه المنتخب يحصل ما يشين ويكدر وان ذلك حرفة وحيلة للوقوع في الشرك المنصوب من الاضداد وحينيذ الفرح والسرور يتحول الى الغم والضر . وعلى هذا الاسلوب توجه الاب يعقوب المذكور متلجيباً [متجلبباً ؟] بالارتعاش والخوف وصحبته عشرة قسوس وبكل ارتياع حتى تمكنوا بمقابلة الصدارة المعظم . وهذا الخوف المذكور سبب للاب يعقوب وجعاً مؤلماً في ركبتيه ولم يزل الى الان يقاسيه . فلما امتثل المذكورون وهم بالحال المشروحة لدى حضرة الوزير المرقوم امرهم بالجلوس وغب المخاطبة الوجيزة والسؤال وشرب القهوة فاكرام عظيم واعتبار جسيم سربل الاب الخلعة المار ذكرها . وحينيذ الاب المشار اليه قد ابتدلت احزانه بالافراح [ص ٢] وغمره السرور والانشراح واخذ يرفع الدعا في حضرة الوزير المعظم بتأييد حضرة مولانا السلطان وباقي دولته الجليلة الشان . والكهنة الذين كانوا صحبة الاب هتفوا من فم واحد « امين » وبعد هذا امرهم بتوشيح فراجيات محتشمة تليق بشأنهم . ثم انصرفوا من عند حضرة الوزير وتوجهوا جملة لمقابلة ريس افندي وهناك ايضاً دعوا جملة في شأن تأييد هذه الدولة وحمدوا من عميم افضالها . ومن هناك خرجوا ذاهبين على طريق البحر ونزلوا جميعاً بفلوكيه (١) تليق بشأنهم قاصدون مكاناً يسمى الطبخانا . واذ خرجوا من البحر رأوا في المينا

(١) قارب

ستة روس خيل مسروجة لهم وكم قواس من قبل مناظر الغلطة (١) ومن هناك ركبوا الخيل المذكورة والعكازامامهم مرفوعاً والقواسة قدامهم وهكذا بلغوا الكنيسة الايسوعية الكاينة بالغلطة . وهناك خرجت الكهنة والعوام الكبار والصغار مع النساء والبنات بنظام واحتفال الى لقايهم وبانغام عالية رخيمة اخذوا بالترتيل صارخين على هذا النحو « يعيش حضرة مولانا السلطان محمود ومطراننا» ثم توشح الاب المذكور بالغفارة والتاج على رأسه والعصا بيده واتوابه بالنوع المشروح بالمباخر والمشاعل الى قلاية الاسقفية المعروفة بدار انطون كوجلي اوغلي وذلك باحتفال كاي الاتحاف وتم الاحتفال المذكور سنة ١٨٣٠ في ٢١ ك ١ ش (٢)

وفي سنة ١٨٣١ في ٩ ك ٢ ش اتى صباحاً من قبل الباب العالي مبشر قايلاً ما هذا نصه « كونوا مستعدين لان هذا النهار في خامس ساعة عتيد ان يحضر كم خط شريف » . وفي ذلك الحين اجتمع نحو خمسين نفراً من كهنة وعوام في القلايه. وفي الساعة المذكورة خرجوا خارجاً فرأو خيالاً من الاغاوات اتياً من قبل ريس افندي «اماه» قواسان وقواس ثالث وراه واضعاً يده على الفرس حسب العادة ومعهم الكاخية الذي من قبل طايفتنا في الباب العالي واغا معتبر غير المذكورين وهناك انحدر الاغا المذكور من على مركوبه وحمل الخط الشريف على يديه وكان موضوعاً في كيس اطلس احمر اللون ونصفه ظاهر من عبه قبل نشره وعلى هذا النسق طاع

---

(١) احد احياء الاستانة (٢) دسمبر على الحساب الشرقي

مع الجمهور الاغا المذكور الى اعلى الدار حاملين امامه صينية من فضة ضمنها الطيوب المبجلة ذات الرايحة الذكية . وعلى هذا النوع بلغوا الى مقام الكلي الاحترام (حيث ان هكذا يسمى الاب المذكور) ومن ثم قام لمقابلتهم حضرته بالاحتشام والتمني والاكرام حتى بلغ نصف المكان المعروف فيه وفي احدى زوايا المكان المذكور كانوا فارشين الخلعة التي كان يسربل بها الاب الكلي الاحترام على المساند الحريرية ذات التخريم والشغل المنظوم. وحينئذ قدم الآغا المذكور الخط الشريف المحرر الى الكلي الاحترام قائلاً له هكذا « ادعُ الى حضرة الشوكتله » (١) والمذكور اقتبل الخط الشريف مقبلاً اياه ووضعه على رأسه ودعى هكذا بما يأتي ذكره لحضرة مولانا « حضرة الحق تعالى تحسن على حضرة مولانا الشوكتله بالعمر الطويل » والجميع من فم واحد هتفوا « آمين » ثم دعى له دعوتين في توفيته والحاضرون قالوا له « امين » . وبعد ذلك جلس الاغا المذكور على ركبتيه واتوه بالقهوة والغليون ثم بكاس الماء والمربى . ولما فرغ من ذلك قام على قدميه انطون اغا تذكر اوغلي واخذ بيديه الخط الشريف المومى اليه وشرع يقرأه بصوت عالٍ وهذا نصه :

من حيث ان ملة الكاثوليكيين حتى الى الان كانت بغير رأس يسوسها وهي متفرقة ومشتتة وذلك من قبل عدم السياسة الروحية والمدنية فقد قبلت وارتضيت في ان يكون رأس هذه الطايفة وعلمها القس يعقوب

(١) صاحب الشوكة اي السلطان

وارتابيت مطراناً على جمهور ملة الكاثوليكيين اعني اوليك الذين يوردون المتوجب عليهم من الاموال الاميرية والجزية بمقر حكمي كله (وبهذه الجملة يكون خضع تحت حكم الكلي الاحترام المذكور كل الكاثوليكيين اي الروم والسريان والقبط والكلدان والارناووط والكرج وباقي جمهور الكاثوليكيين) (١) وقد منحناه ايضاً الحكم التام على رعاية هولاء الكواثله جميعاً لكي ينصحهم ويوبخهم ويؤدبهم بالضرب والحبس ويقاص المذنبين والعاصين سواء كان من طغمة الاكليروس او العوام . وليعلم بعد هذا ان طايفة الكاثوليكيين صارت مقسومة ومميزة باشخاصها ورأيها حتى للدهر وليعلم انه بعد صدور امرنا هذا ما عاد لبطريرك الارمن (٢) ولبطريرك الروم الهراطقة ولاية عليهم (٣) ثم اننا نأمر وننعم على المذكورين انهم حيث يشأون تشييد واقامة كنايس في حكمي كله لهم ذلك (٤) وانهم يكملون ظاهراً وعلانية الرتب المختصة بديانتهم كافة . وليكن للاسقف المذكور الاذن بالركوب على الخيل حيثما يقصد التوجه وقسوسه المعروفة به

---

(١) ما عدا الموارنة لانهم معروفون رسمياً من الدولة العربية الاسلامية منذ القرن السابع . اما بقية الطوائف الكاثوليكية فقد كانت الى عهد هذا الفرمان معروفة من الدولة العثمانية كتابعة للبطاركة الارثوذكس وهذا ما سبب لها الاضطهادات المذهبية المعروفة التي وصفناها مراراً في مجلتنا . (٢) الارثوذكس .

(٣) لم يلبث البطريرك مكسيموس مظلوم ان فاز سنة ١٨٣٣ بفرمان سلطاني استقلت به طائفته عن طائفة الروم الارثوذكس وعن طائفة الارمن الكاثوليك . والغريب ان كلمة بطريرك الهراطقة جاءت هنا محل كلمة الارثوذكس وربما كان في الترجمة تحريفاً .

(٤) هذه اول مرة سمحت به الدولة العثمانية للطوائف الكاثوليكية الحديثة في الشرق باقامة كنائس خاصة . وكان الكاثوليك الشرقيون يقيمون سابقاً شعائرهم الدينية في كنائس الافرنج او الموارنة او في كنائس كانت سابقاً تخص الارثوذكس

والمنسوبة اليه فلتبق متوشحة بثوبها المعروف (١) ولتحمل قدام الاسقف المذكور عصا الحكم دائماً . وليكن لعشرة انفار من القاطنين بالقلاية (٢) المعاف والحرية من اداء الجزية وكل الارزاق والاراضي والكروم والبساتين وكلما يعرف ان كان بالقلاية الاسقفية او ببقية الكنايس جميعها بكل حكمي فلتكن معافة من اداء الاموال الاميرية والطرح الموظف عليهم. ولكن لاجل الاسعاف فليعط من المطران المذكور عن كل سنة المئة احمال قطع اي خمسين الف قطعة التي تبلغ الفين وثمانماية وخمسة وسبعين غرشاً لا غير (لان العادة القديمة على البطاركة ان يعطوا هذا المبلغ المقدر للخزينة العامرة) ثم انه اذا اقتضى الامر ان المطران المذكور يريد .... (٣) [ان يقدم ؟] دعوة الى المحكمة الخارجة فلتسمع دعوته بالشريعة في اوضة الاعراضات [ص٣] (وهذا التخصيص ممنوح لطائفة الكاثوليكيين فقط وليس لبطاركة الهراطقة ذلك) (٤) ولا تسمع الدعوى المذكورة في المحاكم الادنى . وحينما تعمر الكنايس فحينئذ لا نأذن لاحد الكاثوليكيين ان يذهب الى كنايس الافرنج (٥) انتهى الخط الشريف .

ويوم تاريخه حصل الامر للمنفيين الباقين بالرجوع لاوطانهم وترتب

---

(١) اي ثوب الكهنة الارثوذكسيين (٢) اي الكهنة وخدمة القلاية (٣) كلمة مأكولة ولعلها« ان يقدم» (٤) ان الهلال في نسختنا موضوع فقط بعد كلمتي « الهراطقة ذلك» فرأينا ان نضعه ايضاً بعد كلمة « العامرة » وقبل كلمتي « وهذا التخصيص » لان الجملة التي اولها « ثم انه اذا اقتضى » هي من نص الفرمان السلطاني وليست من شرح الكاتب (٥) كان الارثوذكس يتهمون الكاثوليك انهم يتبعون الافرنج

بقلاية الاسقفية القواسون والحارسون وهم متأبطون عصايا الحفظ بأيديهم والان (١) خرج من قبل الاسقف المذكور سراً بعض جواسيس جايلين في القهوات والخمارات والخانات وباقي الاماكن لكي اذا وجدوا من الكاثوليكيين من هو عاصٍ ومتمرد وشارد يضبطوه لدى اسقفه (٢) والذي مثل هولاء بعد نصحه مرة ومرتين ولا يرضخ طائعاً او ينتبه يجنزروه ويذهبوا به للبيمارستان (٣) الكاين في الباب الاعوج ومن هذه الجهة قد وقع الخوف والرعبة في قلوب العصاة والمتمردين الذين كانوا جايلين بحلة ؟ الافرنج لارتكاب المعاصي. واما نوريجان فهو قاطن بالمحل المعروف به مستعمل الحكم الروحي فقط وربما من غير تفاوت الزمان يحصل على حكم السياسة ايضاً من كون ما بين نوريجان والاب يعقوب المذكور لا يوجد فرق ولا اختلاف . ثم ان ملابس الكهنة تميزت بهذا النوع اي ملبوس روسهم مثل قانسوة الروم الا انها مميزة بهذا النوع اي بتربيع القراني بهذا الشكل (٤) وقرصها من الجوخ الاسود وداخلها كرتون من ورق وفوق القلنسوة المذكورة غطاء اسود من حرير او صوف كل حسب رتبته . واما الثوب الذي فوق الاثياب معتم اللون واسع الاكمام طويل غير مشقوق اما الاثياب المتشح بها الاسقف فهي جميعها بلون خمري . ثم وفي النهار الذي خرج به الخط الشريف المذكور قد اتجدت لحضرة مولانا السلطان مخدرة (٥) وقد

---

(١) هذا يدل على ان هذا التقرير كتب على أثر صدور الفرمان (٢) كان الاسقف مسؤولاً لدى الحكومة عن سلوك رعاياه وله عليهم سلطة التأديب (٣) سجن المجانين (٤) وهنا رسم القلنسوة بشكل عقد مستدير (٥) طفلة

تنادى عليها من الكاثوليكيين باسم ملكتهم وربما فيما بعد يتغير ملبوس النصارى بشكل جديد عن امر مولانا السلطان مثلما تغير عند الاسلام صح

مذبحة سنة ١٨٦٠

في لبنان

عثرنا في مكتبة بكركي الخطية على كراسة مخطوطة مؤلفة من ٢٥ صفحة بقطع ١٦ وحاوية لوصف مذبحة المسيحيين في لبنان سنة ١٨٦٠ وهي بخط المطران يوسف المريض كاتب اسرار البطريرك بولس مسعد (١) وقد كتبها في سنة ١٨٦٠ نفسها كما يستدل من اقواله ورفعها كتقرير الى المراجع الرسمية العثمانية والاجنبية. فهي لشاهد عيان مطلع على دخائل الامور دونها بكل دقة ذاكراً التاريخ والاشخاص والاماكن ومعللاً كل الحوادث التي سردها تعليلاً صحيحاً خالياً من الغرض. فهي جديرة بثقة المؤرخ. واليك نصها الحرفي : «المحرر»

[صفحة ١] مختصر جيورنال (٢) وقائع القومة التي صارت من الدروز

على النصارى المختلطة بينهم في جبل لبنان

وجواره سنة ١٨٦٠ مع بيان اسبابها

وذلك بكل ضبط وتدقيق

انه لامر مشهور انه في كل القومات التي صارت من الدروز على النصارى منذ سنة ١٨٤١ حتى الان فالدروز كانوا المعتدين والغادرين ويؤكد ذلك كبسهم دير القمر سنة ٤١ المذكورة واثارة الحرب على اهلها بغتة

(١) رقاه البطريرك مسعد الى الاسقفية في ١٨ ايار (مايو) ١٨٥٦ وجعله نائباً روحياً له وتوفي بغتة في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٨٨٦ راجع تاريخ الموازنة للدبس صفحة ٥٥٥ (٢) مذكرة يومية

وعدواناً اذ كان الامير بشير قاسم شهاب حاكم الجبل العام فيها . ونظير ذلك فعلوا في زحله بتلك السنة ولا يوجد برهان افصح لاثبات التعدي نظير الهجوم على محل واهله فيه . ومثل ذلك فعلوا سنة ١٨٤٥ لكن في المرتين النصارى دافعوا عن انفسهم بقدر الامكان فما تمكنت الدروز من نوال مأربهم نظير هذه المرة ولنقتصر عن التفصيل في ذلك لانه مشهور ويمكن القول بصواب ان هجومهم الاول على دير القمر وزحله هو أساس العداوة بين الطائفتين (١) . ومن ذاك الوقت حتى الان فالتعديات على النصارى من الدروز وقايمقامهم ومقاطعجيتهم (٢) هي متواصلة بالقتل والنهب وضبط الاملاك . وكانت تتقدم الاعراضات بذلك في وقتها للوالي ولم تصر الاجابة لتوسط بعض ارباب الفساد نظير احمد افندي الصيداوي الذي منذ تداخله في باب الحكومة كان دائماً عضداً للدروز يخدع الوالي بالميل نحوهم وبعدم اجابة التماسات النصارى ضدهم.

ولنترك الكلام عن التعديات الماضية ونأتي لايضاح اسباب ووقائع هذه الحركة الاخيرة الحاضرة فنقول انه عدا الانفار الذين قتلهم الدروز عمداً وجهراً في هاتين السنتين من النصارى نظير قتلهم اربعة انفار من بيت الهبر في مزرعة النصرانية في الجرد وخلافهم فمشهور هو التعدي الذي

---

(١) ابتدأت هذه العداوة بتجنيد الامير بشير الشهابي، بناءً على اوامر ابراهيم باشا المصري، مسيحيي لبنان لقمع ثورة الدروز في اللجا سنة ١٨٣٨ فتغلبوا عليها وكان ابراهيم باشا قد فشل امامها كما سيأتي شرحه في الوثائق التي ننشرها في هذه المجلة عن حروب ابراهيم المذكور في سورية (٢) رؤساء المقاطعة الذين كانوا يتوارثون الولاية عليها على الطريقة القديمة

وقع من دروز بيت مري وجمهور غفير من دروز باقي الجهات على نصارى بيت مري في ١٥ آب سنه ١٨٥٩ الماضية (١) وكيف كان سبب هذا التعدي من الدروز مع ان النصارى وسيادة المطران طوبيا (٢) المحترم قد افرغوا جهودهم بالصلح والسلامة حتى ان سيادته حباً بالسلامة كان آخذاً بذاته النصراني الذي تعالج (٣) مع الدرزي الى بيت الدرزي لمسالمته وقطع كل سبب فتنة. واما الدروز فمع كل هذا التنازل من سيادته والنصارى لم يكن منهم سوى التعدي اذ اطلقوا القواس (٤) على سيادته ومن معه من النصارى وصارت المقتلة المشهورة في [ص٢] بيت مري. واذ كانت الدروز مستعدة الى ذلك ففي برهة ساعة اجتمع منهم فوق الالف نفر من كل الجهات على نصارى بيت مري الذين لا يتفاوت عددهم المايتين نفر حتى التزمت النصارى الى تخلية محلاتهم مع الخواجات الذين كانوا مصيفين عندهم من بيروت فنهب الدروز جميع ما كان فيها من نفيس وخسيس واحتقروا الكنايس ونهبوا ما فيها من الملابس والآنية الفضية ومزقوا الصور ونجسوا الهياكل بالافعال الرجسة. وقد بلغت قيمة ذلك كله اربعماية الف قرش وزيادة. وفي اليوم الثاني فعل كذلك بقساوة بربرية الشيخ يوسف عبد الملك بدون سبب بل بوجه التعدي المحض في قرايا راس الحرف وقتاله وحارة حمزه ومار يوحنا قتاله. وبوقته شرف خورشيد باشا والي ولاية (٥) المديرج وشاهد

---

(١) هذا يدل على ان المؤرخ كتب هذه الكراسة في سنة ١٨٦٠ نفسها (٢) المطران طوبيا عون مطران بيروت الماروني (١٨٤٥ — ١٨٧١) وهو مشيد كرسي هذه الابرشية في عين سعاده. راجع الدبس صفحة ٥٤٩ (٣) تشاجر (٤) البنادق (٥) والي صيدا

بذاته المحلات المحروقة من يوسف عبد الملك ودروز الجرد ولم يأمر بقصاصه بنوع ما . وبعد ذلك شرف بيت مري وشاهد محلات النصارى الخاربة وتقدمت له القوايم المدققة بقيمة المتلوف والمنهوب في المحلين واصدر اوامر بوقته تسكيتاً للنصارى بتحصيل المنهوبات ولم يحصل منها ولا قرشاً واحد بالفعل سوى ملابس مخزقة (١) الكنيسة بيت مري لم تعد تصلح لشيء ونحو تسعة وعشرين الف قرش من ثمن محروقات راس الحرف وتوابعها مع ان قيمة المحروق عدا المنهوب هناك تفوت المائة وخمسين الف قرش . ولو كان اجرى القصاص بمقتضى قانون الجزاء الملوكي نحو يوسف عبد الملك واتباعه ونحو الذين تعدوا في بيت مري من الدروز لما كانوا تجاسروا بهذه السنة (٢) على الاقدام الى ما صدر منهم من التعديات القبيحة كما سيأتي . لا بل هذه السنة عندما تشرف يوسف عبد الملك بلثم اعتاب دولة الوالي المشار اليه للمعايدة في عيد رمضان في بيروت قبل القومة بنحو عشرة ايام شهر خاطره عليه وانعم عليه بتعيين خمسة عشر خيال لخدمته بماهيات من الخزينة بصفة محافظة الطريق ونظير ذلك لباقي مقاطعجية الدروز . ويا لهم من محافظين على الطريق وهم قاطعوها . وما ذلك الا لتقويتهم على النصارى بهذه القومة الاخيرة اذ ان هولاء الخياله البالغين فوق المايتين عدداً بماهيات من الخزنة قد حاربوا مع الدروز ضد النصارى ومن ذلك يستدل ان ما شاع في العام الماضي عند [ما] شرف خورشيد [ص٣] باشا المديرج من انه عمل

---

(١) ممزقة (٢) راجع الحاشية الاولى في الصفحة السابقة

روابط مع الدروز لاضطهاد النصارى هو حقيقي . وبكل هذه المدة كانت نصارى بيت مري وراس الحرف وتوابعها تكرر الالتماس بطلب تحصيل حقوقهم من الدروز لدى الوالي المومى اليه من دون اجابة الى انه في ليل الاثنين الواقع في ١٩ اذار سنة ١٨٦٠ الحاضرة (١) وجد مقتولاً من الدروز الخوري اثناسيوس نعوم رئيس دير عميق (٢) من طائفة الروم الكاثوليك على مضجعه ووجد منهوباً من اوضته ما كان عنده من النقود وغيرها . والذي شاع بوقتها ان قتله كان بمطابقة بشير بك ابي نكد (٣) مأمور المحل . وبعد برهة رجل درزي من عيناب قتل رجلاً نصرانياً من العباديه جهراً وعمداً في سكة الكروسة للشام والقاتل بقي بخدامة الشيخ سعيد تلحوق ولم يصر مسكه ولا مسك قاتل الخوري وتسليمهم للحكومة مع ان احد مأمورين الدروز قرر لاحد ذوات النصارى انه يعرف قاتلي الخوري انهم ثلاثة دروز وتعهد بمسكهم اذا صدر له امر الوالي وتقدم اعراض ذلك للوالي فلم يرد .

وفي ١١ نيسان وجد رجل درزي من بعقلين مقتولاً في السكة العامة بقرب خان الشياح بجوار بيروت ولم يعلم قاتله بعد التحويل المبرم على نصارى ساحل بيروت وبحال وصول الخبر لبعقلين والشوف صار هيجان من الدروز ونشروا بيارق الحرب واخذوا بالحداء والتحورب والتجمع الى بعقلين وكل ذلك من علامات الاستعداد للحرب وهجموا على دير القمر لكن

---

(١) راجع الحاشية ١ في الصفحة ٣٣٣ السابقة (٢) ازاء رشميا (٣) من الدروز

بدى لهم بوقته ما جعلهم ان يؤخروا ذلك الى وقت آخر . وفي ٢٦ نيسان المذكور توجه قاسم ابو العز من دروز حاصبيا ومعه اثنان قيل انهما من دروز بعقلين الى خان محمد علي بك شبيب من اقليم الشومر وقتلوا عمداً وغدراً نفرين وقطعوا يد ثالث وجرحوا الرابع وجميعهم من نصارى قيتوله التابعة اقليم جزين من مأمورية سعيد بك جنبلاط (١) ولم يصر سؤال عنهم لا من سعيد بك المذكور ولا من والي الايالة . وما ذلك الا لان القاتلين دروز والمقتولين نصارى . وفي ١٤ ايار وجد نفران من دروز معاصر الفخار من الشوف مقتولين على جسر نهر صيدا المسمى جسر الاولي وغير معلوم مَن قتلهما والارجح ان يكون القاتل غير نصراني بل من المتاولة كما شاع بوقته فدروز الشوف حالاً في ١٥ ايار يوم الثلاثا هاجوا ونشروا بيارق الحرب وابتدوا بالتحورب والحداء واطلاق القواس على سماع سَعيد بك وكل ذلك [ص٤] من علامات الحرب وقطعوا الطرقات على نصارى اقليم جزين من كل الجهات واخذوا يقتلون من يجدون في الطريق من النصارى . فقتلوا يوم الثلاثا ذاته الخوري يوحنا الخوري وبطرس الصايغ من بتدين اللقش وانطون ابرهيم الحجار من جزين وفرنسيس ميلان من القبع وفرنسيس الحوند من قطين جميعم نصارى من اقليم جزين بعد ان أذاقوهم عذابات بربرية ومنعوا النصارى من دفن جثهم وذلك كله باطلاع سَعيد بك وسماعه ولم يسألهم عن شيء بل انه ارسل قاسم يوسف حماده مع فرقة من الدروز بوقته لربط

(١) هذه الاسرة مع آل ارسلان من اوجه الاسر الدرزية

طريق صيدا في جسر الاولي على النصارى. ولا لزوم لذكر القباحات التي صدرت منه لكونها شهيرة وعمل رابطة بينه وبين اسلام اقليم التفاح واقليم الخروب وبعض اسلام صيدا على أذى بل ملاشاة النصارى من تلك الجهة كما يتحقق مما سيأتي شرحه عن القباحات التي صارت منهم بحق النصارى الملتجئين الى صيدا من اقليم جزين . وبهذه البرهة انعرضت هذه القباحات الى والي ايالة صيدا خورشيد باشا فصدر امره بارسال نحو اربعين خيال باش بوزق الى سَعيد بك جنبلاط ليعينها (١) على الانفار القاتلين فعين ستة وثلاثين منها على ورثة المقتولين في قريتي قيتوله وكفر حونه . فيا للعجب من هذه السياسة المعوجة .

وفي بحر هذه المدة حصلت المضايقة الكلية من طرف خطار بك العماد واقاربه ودروز العرقوب على نصارى العرقوب وطلبوا اخذ اسلحتهم فاضطر اكثرهم الى الهرب الى زحله وغير جهات لنجاة انفسهم وتركوا بيوتهم ومواسمهم فيها فنهب الدروز بيوتهم واحرقوا بعضها والقز فيها (٢) . وقطع الدروز الطريق على دير القمر حتى صار اهلها بالضيق الكلي من الجوع لمنع دخول الدقيق اليها . وتقدم اعراض هذا كله للباب المشيري ولسعادة القناصل في ٢٠ ايار ولم يصر نتيجة في شيء من منع المضايقة عن جزيرة ودير القمر

وفي ٢١ ايار بعث سَعيد بك يراسل اهالي اقليم جزين بالصلح فجاوبوه انهم راغبون في ذلك جداً ولم يتم شيئاً منه .

---

(١) ليعين نفقاتها على عاتق القاتلين (٢) اي في ابان تربية دود القز

وفي هذه البرهة عدا ما تقدم شرحه فقد صار جملة تعديات على النصارى من الدروز في كل الجهات من قتل ونهب وسلب لان البعض من دروز الجرد والمتن [ص ٥] كبسوا ليلاً خان المديرج (١) وقتلوا نفراً من سكان زحله اصله من دير عطيه وسلبوا نفرين من زحله فتحركت اهالي زحله من هذا العمل القبيح الى ان حضر منهم فرقة لجهة مكسه وقب الياس من قرايا البقاع ووجدوا هناك واحد وعشرين نفراً من دروز المتن والجرد من بيت عطا الله ولو انهم كانوا قاصدين الحرب أو الأذى للدروز كما تزعم الدروز لكانوا قتلوهم بل افهموهم ان مرادهم ان يتسلم القاتلون في خان المديرج للحكومة وتركوا سبيلهم . وبهذه البرهة قتل الدروز في عيناب نفراً من دير القمر من بيت شمعون اسمه وهبه جهراً وعمداً بحضور ثمانية انفار عسكرية كانوا متوجهين معه الى دير القمر ولم يتعرضوا للقاتلين بشيء وقد تؤكدت حقيقة هذا الحادث لدى الحكومة وجميع سكان بيروت .

وفي ٢٤ ايار قتل الدروز عمداً وجهراً فارس خليل ابي سعد من معلقة الدامور في جزيرة العتيقة وفي ٢٧ منه قتل درزي من مزرعة البنيّه الياس غنطوس من اوجه نصارى عبيه فانهزم اكثرهم الى المعلقة لصيانة انفسهم والباقون منعهم قاسم بك نكد من التوجه . وبهذا اليوم نفسه كبس دروز عرامون الغرب مزرعة عين درافيل خاصة الامراء بني الامير قعدان شهاب فهرب سكانها الى المعلقة والدروز احرقوا بيوتها والقزوز (٢) فيها . ومنذ هذا اليوم فصاعداً نشر بشير بك نكد واكثر مقاطعجية الدروز بيارق

(١) بين صوفر وزحله (٢) جمع قز

الحرب واخذت الدروز بالحداء والتحورب والتجمع عند المقاطعجية .

وبهذه البرهة حصل الهجوم من دروز نيحا وبعذران وباتر في الشوف بالبيارق الحربية على النصارى في جزين فمنعوهم واشتد التضييق على اهالي جزين ودير القمر بمنع القوت عنهم حتى بالكاد كان يمكنهم ايصاله لهم بواسطة ضبطية من طرف الحكومة وبعد مراجعات كثيرة . وقد شاع الخبر بوقته ان خطار بك العماد قتل اثنين من نصارى العرقوب. وبعد كل هذه التعديات القبيحة بكل نوع من الدروز على النصارى فباقي النصارى لبثوا متربصين في محلاتهم منتظرين نفوذ القوة من طرف والي الايالة لقصاص الدروز وردعهم عن مثل هذه القباحات المريعة . واذ لم ينظروا شيئاً من الحكومة بعد تقديم اعراضات عمومية وخصوصية خطاً وشفاهاً بواسطة معتمدات وعلى الخصوص من سيادة المطران طوبيا عون مطران بيروت المحترم مقدماً البرهانات الواضحة لحضرة الوالي ولكتخدايه وصفي افندي بان ترك الدروز[ص٦] على هذه القباحات دون قصاص المجرمين مما يورطهم جداً الى المجاسرة على اعظم قباحات ولم يصر اصغاء الى ذلك جميعه . فعند ذلك تحرك باقي النصارى اذ بلغهم صدور كل هذه القباحات بحق اخوتهم من الدروز مع سكوت الوالي عنهم واخذوا يفتكرون بالسعي بمحاماة اخوتهم عند هجوم الدروز عليهم . وفي ٢٦ ايار حضر كم نفر من اهالي كسروان الى نهر الكلب لاجل المخابرة بنوع المحاماة . وفي ٢٨ منه توجهت فرقة منهم الى بعبدا والحدث في ساحل بيروت لما بلغهم ان الدروز قاصدون كبس

النصارى هناك فالوالي حالاً ارسل بيورلدي تهديدلير جعوا والا فيضربهم بقوة العسكر وذلك صحبة منصور افندي تيان وامين رمضان من اعضاء مجلس الايالة وبوقته شرف الوالي مع الاوردي الهمايوني الى محل الحازميه التي موقعها شرقي بعبدا والحدت بحجة منع الحرب بين الفئتين مع ان ذلك المحل هو بين قرى النصارى فلو كان اجاب التماس سيادة المطران طوبيا بحلول ركابه في مقاطعة الشوف حيث صار القتل من الدروز او اقله لمقاطعة الغرب بين قائمقاميتي النصارى والدروز لكانت حصلت النتيجة المطلوبة بمنع الحرب وانما حضوره للحازميه كان تقوية للدروز لمنع النصارى عن مساعدة اخوتهم بالمحاماة والمدافعة عن انفسهم. وقد اقام مقامه لمعاطاة اشغال الحكومة في بيروت كتخداه وصفي افندي. وبدقيقة حلول ركابه في الحازميه الساعة ١٠ من يوم الثلثا في ٢٩ ايار اشتعلت نار الحرب من الدروز والهواره(١) الموجودين من قبله من بيت مري وكل فئة احرقت بيوت الاخرى. واول بيت احترق من الهواره هو حارة جناب الامير سعيد مراد التي كانت قوناقاً(٢) لهم. وفي ذاك اليوم ذاته قبل الظهر هجم دروز العرقوب والشوف على معاصر بتدين واحرقوها وانهزم اهلها واحتموا في سراي بتدين عند العسكر مع اهالي بتدين. فلا شك ان ذلك رابطة من الدروز لانه كيف يتفق وقوع الحرب في المحلين في اليوم ذاته بلا معاهدة ورابطة سيما انه في اليوم نفسه اثار خطار بك الحرب على العراقية وفرقة من الزحالوي(٣)

(١) جند من البدو مأجور لخدمة الدولة (٢) معسكراً (٣) اهالي مقاطعة العرقوب في جنوب لبنان وزحله في شرقه والمسافة ثماني ساعات ركوباً

في قب الياس وكسروه الى ظهر البيدر كما يأتي شرحه .

واما امين رمضان ومنصور افندي تيان عندما توجها الى بعبدا قتاليا على الانفار الحاضرين من كسروان الاوامر فامتثلوا وتوجهوا من بعبدا صباح الاربعا [ص٧] الواقع في ٣٠ ايار فاطمأنت قلوب اهالي بعبدا وباقي ساحل بيروت بانهم صاروا بكل امن لوجودهم بحمى اذيال خورشيد باشا والاوردي الهمايوني الذي كان بخدمته في الحازميه بالقرب من بعبدا وتوجه كل منهم الى شغله الاّ ان الامر ظهر بالخلاف لانه بعد توجه الانفار الكسروانيه بنحو ساعتين وثبت الدروز من جهة الغرب وعلى رأسهم الشيخ حسين تلحوق ومحمود تلحوق ومن جهة الشويفات وعلى رأسهم الامير محمد ارسلان قائمقام الدروز على ساحل بيروت واذ كانت النصارى مطمئنين وغير مستعدين للمقاومة كما سبق فانهزموا من امامهم الى بيروت من دون قيام شيء من امتعتهم الا القليل واخذت الدروز وعسكر الباش بوزق الذي كان بخدمة خورشيد باشا بالنهب والحرق لمحلات النصارى فاحرقوا عاريّا ووادي شحرور وبطشيه وبعبدا والحدث بما فيها من دور الامراء آل شهاب حتى احتاط الدخان بمقر خورشيد باشا في الحازميه واحرقوا بيوتاً لم تكن بعيدة عنه سوى مرمى الخردق واجتازوا مقر الحازميه بالحريق حتى الى قرب البوشريه شرقي نهر بيروت فكنت ترى الدخان متواصلاً الى بيروت وقتلوا من وقع بايديهم من الرجال والعجاز ومن جملتهم الامير بشير قاسم

شهاب(١) الاعمى العاجز بالكلية صاحب الخدمة الجليلة امام الدولة العلية ضد الحكومة المصرية سنة ١٨٤٠ الذي وجدت جثته مطروحة على الطريق واخذت الى بيروت مساء الاربعاء وشوهدت من كثيرين مجرحة ومقوسة بحالة تعيسة فتتت اكباد الناظرين ودفنت يوم الخميس في مقبرة الموارنة في بيروت . وقتل ايضاً الامير عباس سلمان شهاب الذي لم يتمكن من الانهزام لوجه . وكثيرون قالوا من افرنج وعرب انهم شاهدوا الهوارة تنهب وتحرق مع الدروز من دون ان يمنعهم الباشا المومى اليه الذي لو شاء لمنعهم بكل سهولة لوجود القوة بين يديه وانما كأن ذلك يلذ له لانه من ساعة تشريفه الحازميه ما عاد انقطع القتل والنهب والحرق لمحلات النصارى من الدروز بل بقي متواصلاً كما يتضح مما يأتي شرحه .

وليلة الخميس الواقع في ٣١ ايار كان حاضراً جمهور من نصارى الدبيه ومعلقة الدامور وغيرها الى بيروت من رجال ونساء وصبيان وكهنة وعجز وصحبتهم طروشهم (٢) دلالة على مجيئهم على غير هيئة حرب بل للحماية بمحل الحكومة لما حاق بهم الخوف والمضايقة من دروز تلك الجهة . واذ وصلوا قبالة الشويفات مفرقاً قام الدروز فوثب عليهم جمهور من الدروز والقائمقام المذكور على رأسهم واطلقوا عليهم القواس بغتة وقتلوا منهم نحو اربعين [ص٨] نفراً عدا الذين تجرحوا واحضروا الى خستخانة (٣) راهبات الرحمة في بيروت .وقد كان انطلب محافظون(٤) من طرف والي الايالة ليحضروهم

(١) الذي نصب على لبنان سنة ١٨٤٠ مكان الامير بشير عمر الشهابي الكبير بعد جلاء المصريين عن سوريا (٢) مواشيهم (٣) مستشفى (٤) جند للمحافظة

بالامن الى بيروت فعوضاً عن ان يرسل لهم محافظين من قبله فصدر امره لقائمقام الدروز بان يرسل لهم محافظين من طرفه فكان ذلك تنبيه له ليغدرهم كما صار . وثاني يوم وجد حصان احمد مماليك القائمقام المرقوم مقوساً وملقى في محل المقتله . ثم لجهة نصارى العرقوب فلم يكتف خطار بك العماد بطردهم من محلاتهم بل قصدهم مع جمهور من الدروز الى جهة قب الياس حيث كانوا مجتمعين هناك هم وفرقة من زحله لاجل محافظة الزروع وحاربوهم هناك يوم الثلثا الذي به دروز المتن اثاروا الحرب في بيت مري ودروز العرقوب والشوف كبسوا معاصر بتدين واحرقوها. وهذا اكبر دليل على وجود الرابطة ما بين الدروز للهجوم على النصارى بوقت واحد . وبهذه المحاربة قد دافعت النصارى عن انفسهم وغلبت الدروز فولوا مدبرين الى ظهر البيدر وانجرح بهذه المحاربة علي بك بن خطار بك وقيل انه مات من جرحه . ومساء الثلثا ذاته فالدروز احتاطوا قرية حمانا الى ثاني يوم الاربعاء واثاروا الحرب عليها فالتزمت بعض نصارى المتين والشوير الى مساعدة اهل حمانا واحرقوا كم بيت من قرنايل للدروز فانكفت الدروز عن حمانا فتوجه اهلها الى جهة زحله والدروز احرقوها مع فالوغا والشبانيه والنصارى احرقت بيوت الدروز في بزبدين وارصون ثم الدروز احرقوا بيوت النصارى فيهما مع البيت الذي كان باقياً في حمانا بيد مناظر طريق الكروسة (١) بعد ان سلبوه ونهبوا ما كان عنده ومزقوا البنديرة

---

(١) طريق العربية

الفرنساوية التي كانت منصوبة في البيت . والمناظر المذكور حضر بوقته الى بيروت واخبر عن ذلك. واحرقوا ايضاً قرية دير الحرف للنصارى ومزرعة قرطاضه وبقية المزارع بجوار راس المتن وفالوغا وحمانا . ويوم الخميس غاية ايار اذ انسمع انه موجود جمهور غفير من دروز المتن وخلافها في العباديه وراس المتن فتوجه نحو ماية نفس من رجال الكسراوه الذين كانوا في بعبدا الى مزرعة عين سعاده لاجل المحافظة على كرسي سيادة المطران طوبيا مطران بيروت واذ هم هناك رأوا الشر اصطلي بين الدروز والنصارى في العباديه فتوجهوا مع البعض من نصارى بيت مري لمساعدة النصارى في العباديه وحيث انهم قلايل فوثبت عليهم جماهير الدروز وقتلوا منهم نحو عشرين نفراً بعد ان حاربوا [ص٩] حرباً شديدة وقتلوا من الدروز بالمدافعة عن انفسهم فوق الخمسين نفراً واذ لم تمكنهم المقاومة لقلتهم فانهزموا من امام الدروز الى جهة عين سعادة فاحرقت الدروز في ذاك النهار مساء دير القلعة ومزارعه ومزرعة عين سعادة وعين البحصاص ونهبوا اكثر الاثاث الموجود في كرسي المطران طوبيا وعطلوا زينتها الفاخرة واحرقوا بيوت الشركاء للكرسي المذكور (١) والمواسم بهاثم توجهوا فاحرقوا بعض بيوت من قرية رومي وقرية برمانا بكمالها والمواسم بها واحرقوا اوضة من دار القائمقام ووافقهم الدروز المجتمعة في راس المتن الى برمانا فاحرقوا مزارع زندوقا والقصيبه والمسقى والغابة واكثر بيوت بعبدات ومزارعها وبخنس ودير مار موسى

---

(١) اي الفلاحين المتسلمين زراعة اطيان الكرسي والمشاركين له في محصولها

الدوار والمواسم ضمن البيوت. فكان هذا الائتلاف عظيماً تبلغ قيمته فوق الخمس ملايين قروش. وكانت تلك الليلة مهولة لكل سكان بيروت. ومن كون هذه محلات النصارى كانت غير مستعدة للحرب بل ساعين بالسلامة ومنع الفتن حتى ان الدروز الذين كانوا بينهم توجهوا من عندهم بلا ضرر وبيوتهم بقيت سالمة في برمانا الى ان حصل هذا الهجوم من الدروز عليهم بغتة فلذلك ما امكنهم المدافعة فاحترقت محلاتهم هذه جميعها من دون سبب منهم. وثاني يوم احرقوا العربانيه وباقي محلات النصارى في المتن بنوع انه لم يبق محل للنصارى فيها سالماً من الحريق سوى المتين وراس المتن وصليما . (لها تابع)

احسن ما جادت به القرائح السورية

فتاة العيد

لحبيب افندي نمور

اتحفنا حضرة الشاعر الاديب حبيب افندي نمور احد مشتركي مجلتنا بقصيدة عصماء ، أنشدها في حفلة اقيمت في بعلبك في احد العنصرة الماضي لصاحب السيادة المطران ملاتيوس ابي عسلي تذكاراً لسيامته الاسقفية . فنالت استحسان الحاضرين لما حوت من دقيق المعاني وسلاسة التعبير ونبالة العواطف . وقد ذكر فيها ايام اجتماعه بسيادته في مرجعيون عندما كان وكيلاً للاسقفية فيها .فننشرها لحضرته مع الشكر والاعجاب مع التعابق الذي تكرم به.

وقد عارض بها قصيدة الشاعر المعروف الشيخ امين تقي الدين بمدح الشيخ عبد الله البستاني في يوبيله ومطلعها :

« شجاها ان تزيد العيد جاها   فنادتني فلباها فتاها »

« انا من تعلمين فتى القوافي   اذا اطربت استاذي اباها »

المعارضة

فتاة العرب عيدك قد شجاها … واولاها اثنا عزاً وَجاها

اتت بمطارف الاجلال تهفو … تصارح في سرائرها وِجاهاً (١)

يرنحها الهنا لا شربُ راحٍ … ويعبق بالعبير شذا طلاها

شكت مُرّ النوى زمناً وكانت … بوادي التَيم تحدقُ مقلتاها (٢)

وذكرى المرج كم هاجت دموعاً … تسحّ ولم تبرّد من لظاها

الا سقياً لايامٍ تقضت … بها عنها نفت ما قد شجاها (٣)

وكم حنت الى لقياك وجداً … نواك ضلوعها سقماً حناها

وهل في الطرس ما يُروي غليلا … كاقوال اذا كانت شِفاها (٤)

فان يشفي العليلَ علاجُ طِبّ … فغير لذيذ نطقك ما شفاها

وقد امت حماك تود عفواً … اذا ما الشعر احجم ام عصاها

تقول وهل فتى كفوٌ فيطري الـــفضيلة مذ بدت بذرى علاها

ومن للشعر يلبسه بروداً … موشاةً فيسطع من سناها

اجبت انا الذي صاغ القوافي … بنظمٍ قد جَلا عنها دجاها

انا ابن جلا وطلاع المعاني … رفعت لكل قافية لواها

ولي نفس لها خلقت وغيري … يضلّ عن السويّ اذا نحاها

ولي قلب صفا وسما شعوراً … واني مخاص قلباً وَفاها

---

(١) تهفو . تسرع وجاها وجهاً لوجه (٢) وادي التيم وطن سيادته ومرجعيون حيث صرف الناظم ١٨ سنة (٣) شجاها اي احزنها والاولى افرحها (٤) شِفاها بكسر الفاء مشافهة

وقد عارضت في شعري امينا … فتى عشقَ الفصاحة فاصطفاها

فيُطربني نشيد هزار ايك … وتؤنسني البلابل في غناها

وتشغلني المثالث والمثاني … فلا ألهو بريم ام طلاها (١)

وتسكرني الجداول دافقات … وتسحرني الازاهر في رباها

فان لها رموزاً ناطقات … باوصاف يحرك مُلتقاها (٢)

اما ازدهت المنابر حين فيها … أسلتَ من البلاغة منتهاها

وفي التغريد فقت الوُرقَ شدواً … ففي التسبيح مجّدت الالها

وارشدتَ النفوس الى سبيل الـ … ـهُدى فانلتها اقصى مناها

ومنك جرى مَعين الفضل يروي … قلوباً ما ارتوى ابداً صداها (٣)

ولم اذكر زهور الروض إلاّ … لاذكرَ فيك اخلاقا نزاها

ولم انشق لها عرفا فتلك الـ … ـفضائل فاح من عَبَق شذاها

ظهرتَ ببيعة المولى كشمس … وكم ضاءت كواكبُ في سماها

وكم لك سيدي من مكرُمات … الى افق المفاخر مرتقاها

وكم أبرزت من حزم وعزم … بكلّ عصيبة باد أذاها

ومن اعمال احسان وبر … مآثر رحت تحصر مجتباها (٤)

ومذ وافت لديك وفود عيد … مُهلّلة ومُشرقةً جباها

زففتُ اليك يا مولاي بكراً … يَقرّ بيوم عيدك ناظراها

لتنثر بالهناء ورودَ حب … وقد قدمت موسّعةً خطاها (٥)

---

(١) طلاها . ولد الظبي (٢) « ملتقى الابحر » كتاب في الفقه مشهور (٣) الصدا بالمد العطش (٤) المجتبى الشيء المجموع (٥) موسعة خطاها اي بشجاعة وأمل

انلها من جداك رضى وعطفاً ... فانّ بكهف أمنك ملتجاها

سدْاسم اسلم هب احب انعم دم ارغد ... عش الاعوام ما بلغت مداها

بذا العيد البهيج فروح شعري ... أرخ حازت بمدحي مبتغاها

٤١٦ ٦٤ ١٤٤٩

سنة ١٩٢٩ حبيب نمور

في عالم الفنون والاختراع

صوصه في امركا

لم نكن مخطئين يوم الححنا في ضرورة سفر « ادمون صوصه » الى امريكا للاشتراك في البطولة العالمية للعبة المربعات ذات الضربة الواحدة . وما كان اتحاد البليارد بازحايوم صمم على تلبية دعوة امريكا فاوفد صوصه العظيم. لان نبوغ صوصه لم يكن يوما موضع شك او ريبة ، كما ان مركز مصر الدولي في اللعبة لا يجب ان يهبط عن تلك المنزلة السامية التي تبوّت اريكتها ذلك الرياضي الكبير .

نالت مصر في العام الماضي ، ولم تك قبل ذلك شيئاً ، ثلاث بطولات عالمية في البليارد من اربع بطولات . اما الاولى فهي اللعبة الحرة « بارتي ليبر » والثانية هي الثلاث لمسات « تروابائد » واما الثالثة فهي المربعات ذات الضربة الواحدة « كادرا ان كو » وهي التي نالها صوصه. اما الرابعة وهي

الباقية من بطولات العالم الاربعة فهي المربعات ذات الضربتين وهذه نالها البلجيكي العظيم « مونز »

وكان واجباً على مصر ان تدافع عن مركزها السامي هذا العام فتحتفظ على الاقل بما في يدها من كثرة الالعاب العالمية . فنزل « صوصه » الى الميدان على غير استعداد كامل لانشغاله بتأسيس اتحاد اللعبة المصري . أما في اوربا في البطولة الرابعة وهي التي بيد « مونز البلجيكي » فلم ينزل مونز عن لقبه ولم يتعد صوصه مرتبته فيها

جاءت بعد ذلك بطولة اللعبة الحرة « بارتي ليبر » التي قررت الهيئة الدولية اقامتها في مصر في أوائل مارس الماضي . وعلم القراء من امرها الكثير طبعا ومنه ان ادمون صوصه حافظ على مركز مصر فانتصر على زملائه مع اشتداد المنافسة ووجود عناصر قوية كانت تهدده . وكان من هذه العناصر مجموعة الاسباني التي ادهشت الناس في كل مكان (٤٥٠ بنط في استيكة واحدة) . كما كان منها تفنن البلجيكي الداهية « مونز » في لعب المجموعات الثابتة القرار

وحدث بعد ذلك ان دعي الابطال لزيارة امريكا والاشتراك في بطولة اللعبة في نوع المربعات ذات الضربة الواحدة التي جلس على عرشها صوصه السوري المصري منذ العام الماضي . فسافر صوصه في اوائل ابريل الماضي في اللحظة الاخيرة لانه كان متردداً في قبول الدعوة لقلة استعداده من الوجهتين المادية والفنية . سافر رغم تردده وها هي الانباء قد وردت علينا خصيصاً

من نيويورك بامريكا تنبىء بانتصار صوصه على ابطال العالم المشتركين هناك في هذه المسابقة الدولية العظيمة

فقد اقيمت في اوائل مايو الماضي بنيويورك باميريكا بطولة البليارد العالمية للعبة المربعات ذات الضربة الواحدة . اشترك فيها من كبار لاعبي امريكا الاخان « ابلبي » بطلا الولايات المتحدة في المربعات ٤٥ ر١ و ٣٥ ر٢ ، ومن افريقا بطلنا المصري « ادمون صوصه » ومن اوربا البطل العالمي البلجيكي « تيودور مونز »

وقد كانت الاداة غريبة على صوصه المصري لان الكراة لم تكن من سن الفيل والارتواز كان من سمك ٣٠ ملليمتراً ، لهذا تأثر بذلك لعبه في اول الامر لكنه سرعان ما استعاد مرتبته بعد المباراة الاولى التي انهزم فيها ادوارد الامريكي ولهذا ايضاً تعادل صوصه مع مونز البلجيكي واضطر أولو الامر لعمل مباراة اضافية ليظهر الفائز الاول او بطل العالم. وقد حدث وتغلب صوصه باربع وعشرين نقطة ونال كأس « ريمون دي دري » الذي أسسه فرنسيس دابلبي ولعب عليه في سنتي ١٩٢٧ و ١٩٢٨ .

ومن دواعي السرور ان يفوز المصري في امريكا على كثيرين من نوابغ اوربا وامريكا في اللعبة الهندسية الدقيقة ، ولاسيما في هذا النوع المحدود منها بحدود وتحفظات من شانها تعجز حتى المتمرنين المتضلعين في افانين اللعبة . وحسبك ان ينتصر صوصه على مونز البلجيكي الاختصاصي في لعبة المربعات للمرة الثانية في تاريخ المسابقة . وقد فاز بالمرتبة الثالثة

امريكي من مهرة اللاعبين

واذن لم يكن هولاء المكتتبون في هدية صوصه الا مشيدين على أساس متين ، و مشتركين في تكريم عامل نابغة رفع اسم مصر في الخافقين وفي المشرقين . وحسب مصر من هذا البطل ان يذكر اسمها كلما ارتفعت يده بحركة ، وكلما شخص البصر للعبة بلحة ، واني وجد او لعب

فنهنىء مصر بنبوغ بطلها والسوريين بمواطنهم ونرجو له ولهم التوفيق والنجاح

فيليب موراني

عرضت اخيراً في معرض المصورين بباريس صورة مدام « م » من رسم الاستاذ فيليب موراني فاطنب النقاد الفنيون في دقة صنعها واتساق تقاطيعها وزهاء الوانها حتى عدوها من خير الصور التي عرضت هذا العام كما جاء في جرائد « الماتان » و « البتي باريزيان » و « والبتي جورنال »

فنهنىء الاستاذ بفوزه المتواصل عاما بعد عام فان لجنة معارض الصور قد حكمت مراراً بتفوق ثمار ريشته على ما عرضه كبار رجال الفن

قيصر عامر

وضع السيد قيصر عامر التاجر النشيط وصاحب محل الخردوات والالعاب في بناية التياترو الكبير في بيروت اختراعاً لفحص البيض ومعرفة السليم والفاسد منه بصندوق خشبي صغير ذي ثقبين بحجم البيضة يطلان على مرآة يشرف عليها النور فاذا ظهر ظل البيضة صانيا في المرآة كانت سليمة والا فهي فاسدة .

وقد سجل هذا الاختراع في دائرة حماية الاختراعات في دار الانتداب

شجاعة لبناني في عالم الطيران

جميل سمعان

روت جريدة توروتش كننكتيكت باعجاب ما كان من مغامرة فتى لبناني قل من يستطيع الاقدام عليها .

وحكاية الحال ان الفتى جميل « جيمس » سمعان ابن خليل جركس سمعان اللبناني من مزرعة المحتقرة قرب دير المخلص والمقيم في ميستك كننكتيكت ذهب يوما الى ميدان الطيران في بوكونوك كننكتيكت ليتفرج على اعمال الطيارين ومخاطراتهم في الهواء وبعد ان لبث مدة يتمتع بما يرى من الغرائب خرج احد الطيارين وسأل المتفرجين اذا كان بينهم من يتطوع للهبوط من الطيارة الى الارض بواقية « باراشوت » فتقدم الفتى جميل وعمره عشرون سنة مع انه لم يسبق له قبلا ان صعد في طيارة وبعد ان دربه الطيارون على فتح الواقية صعد في احدى الطيارات حتى بلغت به الى علو الفي قدم وخرج الى طرف جناحها ووثب منها وهو لا يزن اكثر من ١٢٥ بوندا ــ فلم تفتح الواقية للحال الا بعد ان قلب جميل في الهواء ثلاث قلبات وهبط خمسمئة قدم ثم انفتحت الواقية واخذ يهبط هبوطاً وئيداً . ولكن ريحا خفيفة دفعته الى بعد ميل عن المطار وكاد يصطدم بشجرة وبعد ان وصل الى فسحة من الارض جرته الواقية مسافة خمس وعشرين قدما فاصيب ببعض الخدوش في ساقيه .

حيا الله الشبيبة اللبنانية !

باب الاخبار

القطر المصري

قانون الجنسية

والاجراءات التي تتبع في تنفيذه

وزعت وزارة الداخلية امس منشوراً على المحافظات والمديريات في شأن الاجراءات التي تتبع في تنفيذ قانون الجنسية قالت فيه انها انشأت استمارة خاصة شاملة لكل البيانات المطلوبة ، حتى لا يحتاج الحال بعد استلام الطلب الى اضاعة وقت في اجراء مخابرات بين الوزارة وفروعها بقصد استيفاء ما عساه يوجد من النقص في بعض تلك البيانات

وعندما يريد احد اصحاب الشان تقديم طلب يتعلق بقانون الجنسية المصرية تعطيه المديرية او المحافظة نسخة من تلك الاستمارة ليملأ البيانات المطلوبة فيها باللغة العربية ، ولا يجوز ان يشترك في الاستمارة شخصان او اكثر ولا ان يكون موضوع الطلب خاصاً بجنسية اكثر من شخص واحد

واذا لم يقدم طالب الجنسية كل او بعض المستندات المطلوبة وتعهد بتقديمها فيما بعد فلا توقف المديرية او المحافظة ارسال الاوراق للوزارة الى ان يقوم الطالب بوفاء تعهده بل ترسل الطلب على ان تلحق به المستندات الناقصة عند تقديمها اليها .

والى ان يصدر القرار الوزاري الذي يحدد مقدار الرسوم طبقاً للمادة

المذكورة يجب ان يكون تحصيل رسم الشهادة على حسب القاعدة المقررة للشهادات العادية اي مائتي مليم قيمة الرسم وثلاثين مليماً بدل تمغة للورقة التي تكتب عليها الشهادة

وفي حالة ما اذا كان الغرض من الطلب حصول الطالب على شهادة بجنسية شخص آخر تكلف مقدم الطلب فوق دفع الرسم المذكور بان يذكر ضمن البيان الثالث عشر من الاستمارة صفته وشأنه في هذا الطلب والسبب الذي من اجله يطلب الشهادة

اختصاص القضاء المختلط

في دعاوي العثمانيين السابقين

في ٢ مايو الجاري اصدرت هيئة الدوائر المجتمعة في محكمة الاستئناف المختلطه حكمها في القضية المبدئية التي طلب اليها فيها تعيين جهة الاختصاص القضائي في مصر فيما يختص بالمنازعات التي تقع بين الوطنيين والعثمانيين السابقين اي السوريين واللبنانيين وغيرهم من الاجانب الذين ينتمون الى دول غير متمتعة بالامتيازات الاجنبية في هذه الديار. فاذا الحكم يقضي بما يأتي:

اولاً — ان القضاء المختلط مختص بالفصل في المنازعات التي تحدث بين الوطنيين والاجانب الذين ينتمون الى دول لم تتمتع بنظام الامتيازات الاجنبية في مصر.

ثانياً — ان القضاء المختلط غير مختص بالنظر في رعايا الجمهورية التركية اذا كانت منازعاتهم مع رعايا الحكومة المحلية.

ثالثاً — تحال القضية الاساسية الى الغرفة الثانية في محكمة الاستئناف المختلطة للفصل فيها على هذه القاعدة في جلستها التي تنعقد في ١٦ مايو سنة ١٩٢٩

رابعاً — قررت المحكمة حفظ مصاريف القضية

لبنان

مرسوم بطريركي بخصوص الخوارنة الاسقفيين والبرديوطين

على اثر الاجتماع الذي عقده غبطة السيد البطريرك الماروني مع السادة المطارنة في ١٩ نيسان الماضي اصدر غبطته المرسوم التالي :

١ — لا يحق للخوري الاسقفي والبرديوط : ان يستعمل العرش والمظلة ويتقلد صليب الصدر والخاتم وكل انعام منا بذلك سابق لهذا التاريخ هو ملغى مبطل .

ولا ان يحمل العصا الرعائية وصليب اليد في خارج كنيسته او الابرشية التي ينتمي اليها . اما بحضور الاسقف فباذنه الصريح

ولا أن يلبس زناراً وازراراً وعرى واهدابا واطواقاو شرائط و بطانات حمراء ولا ان يحمل بيده عصا ذات قبضة ذهبية

ولا ان يتقدم على كهنة الرعايا في خورنياتهم بدون اذنهم او يعطي الكهنة البركة حين يخرون او يتلون في القداس والصلوات والاحتفالات المقالات المختصة بالاساقفة

ولا ان يلقب نفسه او يلقبه الناس كتابة أو شفاهاً في الكنايس وخارجا عنها بالقاب رئيس كهنة وسيادة ومونسنيور وسواها ولا ان يتصور بالملابس الحبرية ويذيع صوره

٢ـ لكن للخوري الاسقفي ان يحمل العصا وصليب اليد ويلبس التاج البسيط فقط في كنيسته وفي القداديس المعينة له وان يتزنر بزنار بنفسجي ضارب الى الزرقة مع عرى وازرار بنفسجية من لون الزنار ويلبس الطابية والجبة

وللبرديوط ان يحمل العصا وصليب اليد دون التاج في كنيسته في القداديس المعينة له وان يتزنر بزنار بنفسجي ضارب الى الزرقة مع الازرار والعرى ويلبس الطابية والجبة

٣ـ على الخوري الاسقفي والبرديوط ان يعرض على الرؤساء المكانيين المراسيم المعطاة بذلك لتسجل عندهم

٤ـ كل من خالف منهم اوامرنا هذه عرض نفسه للعقوبة ؛ وان كرر المخالفة عوقب بحرمان شاراته وانعاماته

٥ ـ ان الكهنة الرهبان الذين انعمنا عليهم بلقب الاباتي نوجب عليهم ان يتخذوا لقب الاب ونأذن لهم باستعمال العصا وصليب اليد والتاج البسيط في كنائسهم والاوقات المعينة لهم ما زالوا بوظائفهم في الاماكن التي كانوا فيها حين اوليناهم هذا الانعام

وعليه فاننا نرغب الى السادة اخواننا المطارين والى حضرة اولادنا الرؤساء العامين في ان يبلغوا هذا الاعلام لمن يلزم للتقيد به والعمل بموجبه

وقفية دار الاسقفية في طرابلس

وقدقدم صاحب السيادة المطران انطون عريضة رئيس اساقفة طرابلس في هذا الاجتماع صكين وقعهما ينص الاول منهما على وقف الدار الاسقفية التي بناها حديثاً في مدينة طرابلس وسماها « قلاية الصليب » وما

جعله فيها من الاثاث واشتراه من الجنائن المحيطة بها وذلك بماله الخاص وقفاً مؤبداً على الطائفة لتكون مركزاً لمطران طرابلس الماروني . وينص الصك الثاني على وقف دار كائنة في محلة « فوق الريح » باسكلة طرابلس مشتملة على ٢٦ غرفة اشتراها سيادته بماله الخاص ايضاً وقفاً مؤبداً فيحبس ريعها على مدرسة البدواني في كرمسدة لتثقيف التلاميذ الاكليريكيين من ابرشية طرابلس

وقد قبل السيد البطريرك الوقفيتين المذكورتين ووافق عليهما مع السادة الاساقفة وسجل الصكان في السجل البطريركي

ولا ريب في ان هذا العمل المبرور سيسطر في تاريخ الطائفة للمطران عريضة بمداد الحمد والثناء ويحمل غيره من الاساقفة على الاقتداء بعمله المجيد

حصة لبنان من الجمارك

ارسلت المفوضية العليا الى الحكومة اللبنانية كتاباً طيه حوالة على المصرف السوري اللبناني بمبلغ ٢٥٠ الف ليرا سورية من اصل حصتها من فضلات اموال المصالح المشتركة، اي الجمارك، وهذه القيمة هي الدفعة الاولى من ٣١٠ الاف ليرا سورية ذهبية هي كل حصة لبنان من موازنة سنة ١٩٢٩ كما قدرت في الميزانية

الجهات

شكري غانم

في ٣٠ ايو الحاضر فاضت روح الشاعر الكبير والكاتب القدير والوطني الغيور شكري غانم الماروني في مصيفه في انتيب بفرنسا فانطفأت

شعلة من الذكاء اللبناني وانتهت به حياة اسرة انجبت ثلاثة رجال لا يسع التاريخ ولبنان نسيانهم : الياس وخليل وشكري .

صرف الياس حياته في خدمة قنصلاتو فرنسا في بيروت والقونصلاتو هناك كانت كالسفارة في الاستانة تشتغل بالشؤون السياسية اكثر من شغلها بسواها فاشتغل الياس طول حياته بهذه السياسة

وانصرف خليل الكاتب النقد للاشتغال بالسياسة السورية العربية فانتخب عضواً لمجلس المبعوثان العثماني الاول ولما عطل السلطان عبد الحميد الدستور وقف خليل غانم الى جانب مدحت باشا والاحرار العثمانيين واستوطن باريز وتولى تحرير القسم الشرقي في جريدة الديبا الى ان وافاه الاجل

اما نقيدنا شكري فهو اصغر اخوته ولد في سنة ١٨٦١ وتلقى دروسه في مدرسة العازاريين في عينطورا بلبنان . وقد اضطرته سياسة اخيه خليل الى هجر لبنان فجاء مصر فايطاليا فالنمسا ففرنسا حيث لحق بشقيقه خليل وانصرف الى التحرير والتحبير فعينته الحكومة الفرنسوية موظفاً في تونس فاقام فيها مدة غير وجيزة في خدمة الباي ثم عاد الى باريس

وهام غانم بالادب الافرنسي كل الهيام وطالع مؤلفات الادباء الافرنسيين وشعرائهم فاضاف الى غريزة الشعر حسن السبك والتعبير فكان شاعراً فصيحاً غنياً بالتصوير والخيال نقل الى الادب الافرنسي ما يصح ترجمته واخذه عن خيال العرب وشعرائهم . فوضع رواية (دعد) وهي مجموعة عواطف وخيال ثم اردفها بمجموعة قصائد واشعار ثم وضع (تامرلن) (وكياهورا) ثم (الاجنحة التسع) وسواها وسواها

وقد نظم الفقيد الشعر الافرنسي كاحد ابناء فرنسا فوضع الاشعار المدرسية التي يحسن بالطالب حفظها وترديدها لذلك اخذ المدرسون لكتب التدريس المعدة للحفظ الشيء الكثير من شعر غانم لما حوى من الحكمة والعظة والادب

ولكن شهرة الشاعر اكتملت برواية « عنترة » وقد مثلت لاول مرة في القاهرة سنة ١٩٠٦ وبعد تمثيلها اقيمت للمؤلف حفلة تكريمية كبيرة في اوتيل كونتيننتال وكان اجل خطبائها يوسف شكور باشا وبوغوص باشا نوبار ومصطفى باشا كامل صديق الفقيد والذي كان عونه ومساعده في دعوته ومساعيه في فرنسا خاصة وفي اوربا عامة سواء كان بقلمه او بمساعيه في تحرير جريدة «الاتاندار» (اللواء) التي كان يصدرها المرحوم مصطفى كامل في القاهرة

ومثلت هذه الرواية في مونتي كارلو عام ١٩١٠ ثم في الاوديون في باريس. ومهما يقال في روايته هذه ومهما يحاول البعض الحاق فضل نجاحها بالممثلة « ساره برنار » التي ساعدت الشاعر على صيغ روايته بالشكل المطلوب فان رواية « عنترة » من القطع الادبية الراقية الحاوية اجل العواطف الوطنية التي تختلج في صدر الوطني الصميم ولا يقال من فضل واضعها ان غرابة الموضوع واحياء ذكر بطل عربي وظهوره بسرواله العربي ورمحه على مسرح افرنسي هي التي جعلت الرواية تروق في نظر الشعب. أجل اذا صح ان ظروف الرواية وغرابتها قد كتبت لها النجاح فان غانم هو الذي اختار الظروف والغرابة فالفضل يعود اذن اليه على كل حال ....

ولما نهض اللبنانيون للمطالبة بتوسيع استقلالهم الاداري . كان الفقيد مفوض جمعياتهم الكثيرة العديدة في باريز يقدم مطالبهم ويدافع عن قضيتهم امام الحكومة الفرنسوية وسواها من الدول الاوربية

ولما عقد المؤتمر العربي في باريز للمطالبة باصلاح بلاد العرب كان الفقيد من خطبائه ومن زعمائه ورؤسائه الى ان اتقدت الحروب فترأس الجمعية السورية المركزية وكانت له فيها سياسة وكان له اجتهاد الى ان وضعت الحرب اوزارها وقرر مؤتمر فرساي ما قرر فاعتزل السياسة الا قليلاً جداً واعتلت للشيخوخة صحته فطلب الراحة ثم اصيب بالمرض الذي قضى به وهو في نحو السبعين من عمره ولم يعقب ولدا

فمهما اختلفت الآراء في الرجل وسياسته فانه لا يختلف اثنان في ان الفقيد كان شاعراً كبيراً ، وناثراً حاذقا ، ووطنياً صادقا مخلصاً طيب القلب طيب السريرة شريف السيرة

وقد نشرت صحف باريس مآثر الراحل وخدماته وآدابه مساوية اياه بادباء فرنسا وشعرائها المعروفين آسفة على فقدان صديق من اوفى اصدقاء فرنسا ومن هذه الصحف جرائد الفيغارو والطان والجورنال والانترانسجان والماتان والايكو دي باري . . . . ولم يسبق ان نال شرقي في اوربا مثل هذا الثناء والمدح . ولعل ذلك لانتماء الفقيد الى دولة الاقلام



الكتاب	غرش	مليم
حروب ابرهيم باشا المصري في سوريا والاناضول نقلاً عن مفكرة مخطوطة ١٨٣١ — ١٨٣٩ تعليق الدكتور أسد رستم		
الجزءان الاول والثاني	٢٠	
لبنان وسوريه قبل الانتداب وبعده بقلم الشيخ بولس مسعد	٨	
السوريون في مصر بقلم الخوري بولس قرألي . القسم الاول. العلاقات بين سوريا مصر من اول التاريخ الى عهد محمد علي	٦	
اهم حوادث حلب في النصف الاول من القرن ١٩ نقلاً عن مفكرة للمطران بولس اروتين . علق حواشيه الخوري بولس قرألي	٦	
عود النصارى الى جرود كسروان نقلاً عن مخطوطة قديمة للخوري جرجس زغيب ١٧٠١ — ١٧٢٩ تعليق الخوري بولس قرألي	٥	
الطريقة الجلية في تعليم اللغة الافرنسية للخوري بولس قرألي	٥	
قصة حماري بقلم ك . ق . هزل في جد	٠٠	١٥
لمعة في تاريخ مدرسة الحكمة المارونية في بيروت للشماس الياس باسيل	٠٠	١٥

تطلب هذه الكتب من مكاتب الفجالة في القاهرة

ومن مكتبة المعارف في بيروت

ومن وكلاء المجلة في بقية الجهات

ومن ادارة المجلة السورية ١٦ شارع دمنهور مصر الجديدة

4e ANNÉE No. 5 15 Mai 1929

La Revue Syrienne

Mensuelle, Historique et Littéraire

Organe des communautés chrétiennes de Syrie

Propriétaire-Rédacteur

L'abbé Paul Carali

ABONNEMENT ANNUEL A L'ETRANGER

90 FRS - 3 DOLLARS ET DEMI - 14 SHILL.

Direction : 16 Rue Damanhour, Héliopolis (Egypte)

Page